

رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

## كتب المحرر السياسي

### 23 سنة على رحيل الدكتاتورية!

اليوم، التاسع من نيسان، تحل ذكرى انهيار الدكتاتورية وتدين غزو بلادنا واحتلالها من قبل أمريكا وحلفائها. كان يوماً تخلص فيه الشعب من حكم جائر ظالم، لكنه كان أيضاً يوم إيدان بواقع احتلال بلدنا. لقد انتهى ذلك الحدث الهام في تاريخ العراق المعاصر، حقبة سوداء من العسف والقمع والتعذيب والاعدام والتهمير وتحويل العراق الى سجن كبير، حقبة وزع النظام المبقور فيها جرائمه على المواطنين من مختلف أطياف الشعب، وارتبطت بحروب مدمرة وحصار اقتصادي مرهق، وتدهور للبنى التحتية والخدمات الأساسية.

وكان حزبنا على قناعة تامة بأن لا مخرج من أزمة البلاد الشاملة، التي كانت تطحن شعبنا، وتسد أي أفق امامه للانتعاش والتحرر، من دون تحقيق التغيير والخلص من طغمة الحكم ونظامها القمعي الجائر. وكان يرى أيضاً ان نظام ما قبل نيسان ٢٠٠٣ استنفذ كل مبررات وجوده، وان استمراره يشكل كارثة حقيقية. لذا تبني المشروع الوطني الديمقراطي للخلص، المستند الى كفاح شعبنا وقواه واحزابه الوطنية والديمقراطية، والى الدعم الدولي النزيه والعاقل.

لقد رفض حزبنا الشيوعي خيار الحرب والاحتلال، لقناعته بانهما لن يجلبا الاستقرار والديمقراطية الحقيقية، ولما يحملان من مخاطر جدية على صعيد الحاضر، كما بالنسبة للمستقبل، وهو ما شهدناه لاحقاً ونشهده.

ورغم رفض الحزب للحرب، فإنه لم يكف لحظة واحدة عن ادراك أهمية حصول التغيير والخلص من النظام القمعي الاستبدادي، وإقامة العراق الديمقراطي الفيدرالي. وذلك ما جسده شعاره "لا للحرب.. لا للدكتاتورية".

بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣ برزت امام بلادنا طائفة من المهام المتداخلة، يكمن جوهرها في تأمين شروط انهاء الاحتلال، ووضع بلادنا على طريق التطور الوطني الديمقراطي.

وإذ تتوجب الإشارة الى ان مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ شهدت تحولات مهمة، منها إقرار دستور دائم للبلاد، على ما فيه من ثغرات ونواقص، الا انها شهدت عدم الاستقرار والأمان، وتمدد جماعات إرهابية، وبرزت تكتلات متطرفة، ومظاهر طائفية مقيتة، واشتداد هشاشة الوحدة الوطنية.

فيما تعمقت مظاهر الفساد وتعددت، واستفحلت التدخلات الخارجية، وتجلي الضعف في مؤسسات الدولة، كما نشأت مراكز قوى متعددة، مسلحة وغير مسلحة، وضاعت فرص حقيقية للاعمار والتنمية.

وحال هذا وغيره دون ترسيخ نظام ديمقراطي مستقر وفعال.

واليوم وبعد ٢٣ سنة، ما زال بلدنا يواجه قضايا جوهرية تتعلق بالدولة ومسارها وهويتها وخياراتها، وبامكانية تجاوز ما قامت عليه المنظومة الحاكمة من نهج محاصصاتي، والانتقال من دولة المكونات الى دولة المواطنين، وبناء نظام سياسي معبر عن إرادة المواطنين بعيداً عن املاءات الخارج، وقادر على توفير عناصر السيادة والقرار الوطني العراقي المستقل، وبدء السير على طريق التنمية، وتوفير قدر معقول من العدالة الاجتماعية.

وهذه وغيرها من المهام، ما زالت قائمة وشاخصة امام شعبنا بغالبيتها الساحقة، وامام القوى والأحزاب الوطنية والديمقراطية، وهي المطالبة بالارتقاء بعملها وتحشيد القوى والطاقات في جبهة شعبية واسعة، تعمل على النهوض بالطاقات جهاهريا وسياسيا، لفرض التغيير المستحق والمنشود.

ونحن إذ نستعيد تلك الأيام ومسار تطور الاحداث في بلدنا وراهن الحال فيها وفي المنطقة، نشير الى ان الدرس الأراس مما حصل، هو ان التغيير الحقيقي والمستدام والمتماهي مع المصلحة الوطنية، لا يتحقق بإرادة خارجية، بل عبر مسار وطني فاعل، وبناء دولة المؤسسات والقانون والمواطنة واحترام إرادة الشعب.

أخبار وتقارير	أخبار وتقارير	مرآة
2 نظام سياسي عاجز في لحظة لا تحتمل العجز	3 مليارات الدولارات تتبخر سنوياً بسبب الاعتماد على ناقلات أجنبية	7 الأمهات العراقيات في مواجهة الغلاء

## ماراثون محادثات بين واشنطن وطهران يبدأ الجمعة في إسلام آباد

# هدنة أمريكية - إيرانية مؤقتة والعراق بين التقاط الأنفاس ومخاطر التصعيد

بغداد - طريق الشعب

## جلسة حوارية حول التحديات المالية والاقتصادية في العراق



بغداد - طريق الشعب

نظمت هيئة تحرير "طريق الشعب"، يوم الثلاثاء ٧ نيسان ٢٠٢٦، جلسة حوارية بعنوان "التحديات المالية والاقتصادية الراهنة وسبل مواجهتها" في مقر الحزب الشيوعي العراقي بساحة الأندلس في بغداد.

افتتح الجلسة الرفيق مفيد الجزائري، رئيس تحرير الجريدة، مرحباً بالحضور، ومنوهاً بأهمية الموضوع المطروح في ضوء الظروف الاقتصادية والمالية الراهنة التي يمر بها العراق والمنطقة.

أدار الجلسة الرفيق الدكتور صبي الجميلي، عضو هيئة تحرير الجريدة، مستعرضاً المحاور التي قدمها المتخصصون في قضايا المال والاقتصاد، وهم كل من: د. مظهر محمد صالح، د. محمود داغر، و د. عبد الرحمن المشهداني.

وشهدت الجلسة حضور الرفيق رائد هفمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب، وعدد من الرفاق أعضاء قيادة الحزب، بالإضافة إلى الرفيق المتخصص بالاقتصاد إبراهيم المشهداني. وجررت خلال الحوار الإشارة إلى التحديات والصعوبات الجديدة التي تواجه

الاقتصادية، واعتماد إدارة حكيم وكفوءة، مع التصدي الحازم لنهب المال العام ومكافحة الفساد بجميع أشكاله. كما شددوا على ضرورة تبني سياسة مالية واقعية تستثمر موارد العراق المتعددة، وتنويع اقتصاده، والسير نحو التنمية الحقيقية، بما يسهم في توفير حياة كريمة للمواطنين.

وتنوع الاقتصاد العراقي، والتي فاقمتها الحرب الطائفة التي شنتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ضد إيران، وما نتج عنها من تداعيات سلبية على البلاد. وأكد الحاضرون أهمية ضرورة إجراء تغييرات جدية في التوجهات والرؤى

الاقتصادية، واعتماد إدارة حكيم وكفوءة، مع التصدي الحازم لنهب المال العام ومكافحة الفساد بجميع أشكاله. كما شددوا على ضرورة تبني سياسة مالية واقعية تستثمر موارد العراق المتعددة، وتنويع اقتصاده، والسير نحو التنمية الحقيقية، بما يسهم في توفير حياة كريمة للمواطنين.

إضافة إلى مقاتلين من قوات البيشمركة. كما أشار مسؤولون إلى مقتل أحد أفراد طاقم أجنبي في هجوم استهدف ناقلات قرب أحد الموانئ العراقية.

وعلى صعيد بقية دول المنطقة، سجلت إيران ذلك سيشكل مكسباً استراتيجياً كبيراً. كما أشار إلى تحولات محتملة في خارطة التحالفات الإقليمية، موضحاً أن الحرب أوجدت فجوة في الثقة بين بعض دول الخليج والولايات المتحدة، ما قد يدفع نحو إعادة رسم وتشكيل التحالفات.

وختم رعد بالقول إن استمرار الهدنة يبقى أمراً غير مرجح في ظل تعارض المصالح، مشيراً إلى أن المطالب الأمريكية، خصوصاً ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وتسليم مخزون اليورانيوم، تمثل خطراً حراماً بالنسبة لطرهان، التي استثمرت لعقود طويلة في تطوير هذه القدرات، وقدمت في سبيلها كلفاً بشرية ومادية كبيرة، ما يجعل التنازل عنها أمراً بالغ الصعوبة في المرحلة الراهنة.

وكشفت حصيلة جديدة لضحايا الحرب التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال الأسابيع الماضية، عن أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في عدد من الدول، وذلك عقب إعلان الهدنة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، وفقاً لبيانات نقلتها وكالة "رويترز".

وعندنا في العراق، أفادت السلطات الصحية بأن ما لا يقل عن ١١٧ شخصاً لقوا حتفهم منذ اندلاع الحرب، بينهم مديون وعناصر آخرين في هجوم طال إقليم كردستان.

وتشير إلى أن هذا الأمر يؤكد أهمية استدامة سلاسل الإمداد العسكري، سواء في ما يتعلق بالصواريخ الاعتراضية أو الذخائر، بوصفها عنصراً حاسماً في ديمومة أي حرب.

وبيّن أن فترة الأسابيع تمثل فرصة لإعادة ترتيب القدرات، سواء على المستوى الدفاعي أو الهجومي، لافتاً إلى أن التصريحات الأمريكية، لا سيما ما أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن بقاء القوات الأمريكية في مواقعها للمراقبة، تعكس توجهاً بعدم الانسحاب في المرحلة الحالية، بل الاستمرار في إدارة الصراع عن قرب.

وفي ما يتعلق بالاتفاقات المعلنة، يوضح رعد أن هناك تبايناً في الخطاب الإيراني، إذ صدرت روايتان مختلفتان: الأولى خارجية تحدثت عن وقف لإطلاق النار دون الخوض في تفاصيل المفاوضات أو آليات التنفيذ، فيما جاء البيان الداخلي الصادر عن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ليحدث عن "انتصار" وإمكانية تحقيق سيطرة على مضيق هرمز، بما في ذلك فرض نوع من الجباية، معتبراً ذلك مكسباً في حال تحقق خلال.

كما يؤكد البيان شمول وقف لإطلاق النار للحلفاء والوكلاء في المنطقة، دون التطرق إلى مصير البرنامج الصاروخي أو النووي.

وفي ما يخص المكاسب الاستراتيجية، اعتبر رعد أن "الصمود" بحد ذاته يمثل أبرز مكسبته إيران حتى الآن، مشيراً إلى أن الحكم النهائي على المكاسب مرهون بنتائج المفاوضات الجارية.

ويشير إلى أن هذا الأمر يؤكد أهمية استدامة سلاسل الإمداد العسكري، سواء في ما يتعلق بالصواريخ الاعتراضية أو الذخائر، بوصفها عنصراً حاسماً في ديمومة أي حرب.

وبيّن أن فترة الأسابيع تمثل فرصة لإعادة ترتيب القدرات، سواء على المستوى الدفاعي أو الهجومي، لافتاً إلى أن التصريحات الأمريكية، لا سيما ما أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن بقاء القوات الأمريكية في مواقعها للمراقبة، تعكس توجهاً بعدم الانسحاب في المرحلة الحالية، بل الاستمرار في إدارة الصراع عن قرب.

وفي ما يتعلق بالاتفاقات المعلنة، يوضح رعد أن هناك تبايناً في الخطاب الإيراني، إذ صدرت روايتان مختلفتان: الأولى خارجية تحدثت عن وقف لإطلاق النار دون الخوض في تفاصيل المفاوضات أو آليات التنفيذ، فيما جاء البيان الداخلي الصادر عن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ليحدث عن "انتصار" وإمكانية تحقيق سيطرة على مضيق هرمز، بما في ذلك فرض نوع من الجباية، معتبراً ذلك مكسباً في حال تحقق خلال.

كما يؤكد البيان شمول وقف لإطلاق النار للحلفاء والوكلاء في المنطقة، دون التطرق إلى مصير البرنامج الصاروخي أو النووي.

وفي ما يخص المكاسب الاستراتيجية، اعتبر رعد أن "الصمود" بحد ذاته يمثل أبرز مكسبته إيران حتى الآن، مشيراً إلى أن الحكم النهائي على المكاسب مرهون بنتائج المفاوضات الجارية.

يوم الجمعة ١٠ نيسان في إسلام آباد، بعد أن قدّمت طهران مقترحاً من ١٠ نقاط إلى واشنطن عبر باكستان، مضيفاً أن المحادثات لا تعني نهاية الحرب.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فجر الأربعاء، التوصل إلى اتفاق مع إيران قبيل انتهاء المهلة التي حددها لطرهان، وذكر أنه وافق على وقف الهجوم على إيران لمدة أسبوعين، بناء على المحادثات التي أجراها مع الجانب الباكستاني، ويشترط موافقة إيران على فتح مضيق هرمز بشكل كلي وفوري وآمن.

مخاوف من عودة التصعيد من جهته، يرى الخبير الأمني سيف رعد أن التطورات الأخيرة تشير إلى أن وقف إطلاق النار لا يعدو كونه هدنة مؤقتة تمتد لأسبوعين، في حين أن الحرب ما تزال مستمرة فعلياً على الأرض.

ويقول رعد أن هذه الهدنة، في تقديره، تمثل "تكتيكاً لكسب الوقت" استعداداً لجولة جديدة من القتال، في ظل المعطيات الميدانية التي شهدت تصعيداً ملحوظاً خلال الأيام الأخيرة.

ويضيف رعد أن الأسبوع الأخير من العمليات شهد خسائر كبيرة داخل إسرائيل، لا سيما مع تسجيل نقص واضح في منظومة الصواريخ الاعتراضية، وهو ما انعكس بشكل مباشر على فعالية الدفاعات الجوية، حيث سقطت صواريخ على أهداف حيوية بشكل مباشر نتيجة هذا النقص.

رحبت دول كثيرة بإعلان الهدنة لمدة أسبوعين بين الولايات المتحدة وإيران، معتبرة إيها خطوة إيجابية نحو خفض التصعيد في منطقة تشهد توتراً متصاعداً. وأعربت حكومات عن أملها أن تفتح هذه الهدنة الباب أمام استعادة الاستقرار، خصوصاً في ظل المخاوف المرتبطة بأمن الملاحة في مضيق هرمز وتأثير ذلك على الاقتصاد العالمي.

وفي أعقاب إعلان وقف إطلاق النار، يترقب العراق بحذر مآلات هذا التطور، كونه أحد أكثر البلدان تأثراً بتداعيات الصراع، فعلى الرغم من أن الهدنة قد تمنح متنفساً نسبياً، إلا أن انعكاسات الحرب الأخيرة ما تزال حاضرة أمنياً واقتصادياً، ما يبرز الحاجة إلى تحصين الداخل، وتعزيز الاستقرار، وتقليل الاعتماد على الخارج لمواجهة أي تصعيد محتمل مستقبلاً.

### ضرورة الالتزام بالقوانين الدولية

وشددت المواقف الدولية، بينها للاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا والسعودية وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا واليابان، على ضرورة البناء على الهدنة من خلال الدفع نحو مفاوضات جدية، مع التأكيد على أهمية الالتزام بالقانون الدولي وضمان حماية المدنيين. كما رأت أطراف أن هذه الخطوة لا تزال أولية وتتطلب جهوداً إضافية لضمان تحويلها إلى وقف إطلاق نار دائم وشامل.

في المقابل، عكست بعض التصريحات حذراً واضحاً حيال نطاق الهدنة وحدودها، لا سيما في ما يتعلق بشمولها مناطق أخرى في الإقليم مثل لبنان، ما يشير إلى استمرار التباينات حول تفاصيل الاتفاق، وإمكانية استدامته في المدى القريب.

وفي هذا السياق، قال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون إن اتفاق وقف إطلاق النار مع إيران "جيد جداً" ويجب أن يشمل لبنان حول تفاصيل الاتفاق، وإمكانية استدامته في المدى القريب.

وفي هذا السياق، قال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون إن اتفاق وقف إطلاق النار مع إيران "جيد جداً" ويجب أن يشمل لبنان حول تفاصيل الاتفاق، وإمكانية استدامته في المدى القريب.

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".

وقال في مستهل اجتماع مجلس الدفاع "ننتظر، في الأيام والأسابيع المقبلة، احتراماً تاماً لوقف إطلاق النار في كل أنحاء المنطقة، وأن يقضي عقد مفاوضات الى تسوية دائمة للضحايا النووية والباليستية والإقليمية المرتبطة بإيران، وهو ما دأبت فرنسا على الدعوة إليه منذ ٢٠١٨".



## غياب الأسطول الوطني يقيّد قدرة البلاد على التحكم بالصادرات

مليارات الدولارات تتبخر سنوياً  
كلفة الاعتماد على ناقلات أجنبية تثير الجدل

بغداد - طريق الشعب

في ظل النقاش المتزايد حول تطوير قطاع النقل البحري للنفط العراقي، يرى خبراء في الشأن الاقتصادي أن مسألة إنشاء أسطول وطني لم تعد خياراً سهلاً كما كانت في الماضي. فالتغيرات في سوق النقل البحري العالمي، وارتفاع تكلفة تشغيل السفن، جعلها هذه الخطوة محفوفة بالمخاطر، وتتطلب إدارة متقدمة وخبرة دولية كبيرة، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول أهمية وجود ناقلات وطنية متقدمة وجدوى استثمار العراق في هذا المجال حالياً.

**تحديات استراتيجية ومالية كبيرة**  
في هذا السياق، اعتبر الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي، أن سوق نقل الطاقة قد تغير كثيراً عن السابق، حيث كانت الدول المصدرة للنفط تحرص على امتلاك أساطيلها لضمان وصول نفطها إلى الوجهات النهائية. أما اليوم، فإن إنشاء أسطول يتطلب رؤوس أموال ضخمة وإدارة متطورة وعلاقات قوية

بأسواق، وهي عوامل يفتقدها العراق حالياً. وقال الهاشمي في حديث لـ"طريق الشعب"، إن السوق العالمية اليوم مشبعة بالعديد من الشركات المسيطرة على عمليات النقل، ما يجعل دخول أسطول جديد للعراق وحصوله على حصة سوقية أمراً صعباً للغاية. وأضاف أن العراق يبيع نفطه حالياً بنظام "FOB" الذي يضع مسؤولية النقل على المشتري، ما يقلل من الجدوى الاقتصادية لإنشاء أسطول جديد. وتابع أن كلفة تشغيل السفن وصيانتها ووقودها مرتفعة جداً، وأن نجاح أي أسطول جديد يتطلب مستويات عالية من الإدارة والتسويق، لضمان شحن ناقلات ممتلئة باستمرار وتحقيق عوائد تغطي النفقات التشغيلية. وأكد الخبير أن الدول تتجه حالياً لاستثمار في مفاصل أكثر ربحية من سلسلة الطاقة، مثل المشاريع البترولية - الكيماوية ومحطات التكرير وبيع المشتقات النفطية للمستخدم النهائي، حيث تسهم هذه

القطاعات بمنافسة أقل وفرص ربحية أكبر، مقارنة بتحديات إنشاء الأساطيل. واختم الهاشمي بالقول أن دخول العراق المتأخر في سوق الأساطيل البحرية يحمل مخاطرة عالية، خاصة في ظل ضعف الإدارة والفساد المستشري في دوائر الدولة، مشيراً إلى أن التركيز على مجالات أكثر جدوى اقتصادية يمثل الخيار الأفضل حالياً لتحقيق عوائد مستدامة وتحسين القدرة التنافسية.

**ثغرة استراتيجية  
تستنزف الإيرادات**

من جهته، يرى أستاذ الاقتصاد الدولي نوار السعدي أن ما يحدث في ملف شركة ناقلات النفط العراقية لا يمكن اختزاله بتقصير إداري أو تقني، بل يعكس خللاً عميقاً في إدارة الثروة النفطية، مشيراً إلى أن امتلاك شركة ناقلات "بالاسم فقط" مقابل الاعتماد الفعلي على أساطيل أجنبية يكشف عن غياب التعامل مع هذا القطاع كجزء من السيادة الاقتصادية.

**استنزاف الإيرادات  
وتعاظم الهشاشة الاقتصادية**

ويقول السعدي في حديث مع "طريق الشعب"، أن المشكلة لم تكن في نقص الموارد المالية، إذ شهد العراق خلال فترات سابقة وفرة مالية كان بالإمكان استثمارها لبناء أسطول وطني متكامل خلال سنوات قليلة، إلا أن غياب الرؤية الاستراتيجية طويلة الأمد، وخضوع النفقات الاستثمارية لأولويات متغيرة، فضلاً عن تأثيرات محتملة للفساد، أسهمت في تهميش هذا القطاع الحيوي. ويضيف أن انعكاسات هذا الإهمال باتت واضحة اليوم، إذ لا يقتصر الأمر على خسارة جزء من الإيرادات التي تذهب كأجور نقل، بل يمتد إلى فقدان المرونة والسيطرة، وتعاظم الهشاشة الاقتصادية، حيث تصبح عملية تأمين نقل النفط مرهونة بشروط وأسعار يفرضها الآخرون، ما يشكل كلفة غير مباشرة لكنها مرتفعة. وبشأن حجم الخسائر، يوضح السعدي أن كلفة نقل البترول عبر ناقلات أجنبية

تتراوح بين دولار وثلاثة دولارات، ما يعني أن العراق يدفع سنوياً مليارات الدولارات كان بالإمكان الاحتفاظ بجزء كبير منها داخل الاقتصاد الوطني، فضلاً عن ضياع فرصة بناء قطاع لوجستي متكامل يخلق وظائف ويعزز القيمة المضافة. وعند المقارنة مع دول المنطقة، يشير إلى أن دولاً مثل السعودية والإمارات نجحت في تعزيز حضورها في مجال النقل البحري، ما منحها قدرة أكبر على التحكم بسلاسل الإمداد وشروط السوق، في حين بقي العراق في موقع "المصدّر الخام" المعتمد على الآخرين في إيصال نفطه إلى الأسواق، وهو ما يمثل فجوة استراتيجية واضحة. ويحذر السعدي من أن استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى مزيد من استنزاف الإيرادات وتعاظم الهشاشة الاقتصادية، مؤكداً أن بناء أسطول وطني لا يمثل مجرد مشروع خدمي، بل خطوة أساسية لاستعادة جزء من السيادة الاقتصادية وتعزيز الاستقرار المالي على المدى الطويل.

## عين على الأحداث

## مو بعد وكت؟!

أعلن مجلس النواب عن جلسة "حاسمة" يوم السبت القادم لانتخاب رئيس للجمهورية وإنهاء فترة الخرق الدستوري الصارخ التي استمرت منذ ٢٩ كانون الأول الماضي، وذلك بسبب فشل المنتهزين في الاتفاق على توزيع المغانم التي حصلوا عليها في الانتخابات التشريعية الديمقراطية الأخيرة، إضافةً إلى التدخلات الإقليمية والدولية المؤججة للاستقطاب الطائفي والإثني. هذا، ورغم عدم تجاوز فترة الخرق الرقم القياسي الذي شهدته الدورة البرلمانية السابقة، والذي بلغ حينها ٢٨١ يوماً، يشير المراقبون إلى حجم الكارثة المحدقة بالبلاد حين لا يبالي نوابها بغياب قانون للموازنة، ويتفأقم الاختناقات المالية في ظل الحرب، وتوقف شبه تام للموارد.

## بالكاش

## يصير الغالي ببلاش!

ذكر موقع Forex السويدي أن العراق يعتمد في ٨٥ في المئة من معاملاته على النقد، مما يجعله من أكثر الدول العربية تخطلاً في مجال الدفع الإلكتروني بعد لبنان. وفي الوقت الذي سجلت فيه دول الخليج وشمال أفريقيا تقدماً في التخلص من التعامل بالنقد، يشير المراقبون إلى أن هذا الوضع يُفقد العراق الكثير من الفوائد، كالسرعة في إتمام عمليات الدفع، خصوصاً في الأزمات، وتقليل مخاطر السرقة أو ضياع الأموال، وسهولة توثيق وتنظيم المعاملات، وتعزيز المتاجر الإلكترونية، وتقليل الفساد والاقتصاد غير الرسمي، وتقليل تكاليف طباعة ونقل وحماية الإيصالات الورقية، وتوفير وقت وجهد المستهلكين.

## جريمة تلويث المياه

أعلنت الهيئة الوطنية للاستثمار أن تجهيز المياه في مجمع بسماية سيكون لمدة ثلاث ساعات وعلى فترتين يومياً، بسبب ما سمته "البقعة الزرئية" في النهر المغذي للمدينة. هذا، وفيما يحضّر سكان المجمع حراكاً احتجاجياً على معاناتهم جراء إيقاف محطات التصفية، يدين المواطنون إهمال السلطات لعمليات تلويث الأنهار ببقع نفطية ومواد ثقيلة، أو تصريف مياه المجاري غير المعالجة فيها، ويطالبون بالإسراع في فرض السيطرة لحماية المياه، وتطوير البنية التحتية لمعالجتها، وتوفير مصادر بديلة كافية لتغذية المدينة، ومعالجة الآثار السلبية للسيول والترسبات التي قد تزيد من تلوث الأنهار وتشكل مخاطراً على البشر والبيئة.

## الآثار بذمة

## اللي عندهم ضمير

كشف مصدر مطلع عن انسحاب عدد من البعثات الأجنبية العاملة في مجال التنقيب والصيانة من العراق، نتيجة التحديات الأمنية والتطورات المتسارعة، مما أدى إلى توقف العمل في موقع جامع النبي يونس ومدينة الوركاء الأثرية، وإلى تراجع مشاريع الصيانة والترميم التي كانت تعتمد بشكل أساسي على هذه الفرق وخبراتها الفنية. وفي الوقت الذي يخشى فيه المواطنون من تعرض المواقع الأثرية المتداخلة مع المواقع الأمنية لأضرار جراء العمليات العسكرية أو السرقة والعبث، يطالبون الجهات المختصة بتشديد إجراءات الحماية والصيانة، وتطوير الجهد الوطني في هذا القطاع، وتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية ذات العلاقة.

## حسبونها صح على الأقل

شهدت العديد من مدن البلاد طوابير طويلة أمام محطات توزيع قناني الغاز، وارتفاعاً غير مسبوق في أسعار الأسطوانات، وتذمراً واسعاً بين المواطنين، خصوصاً في الأحياء الشعبية، بسبب بلوغ النفقات على الغاز مستويات لا تناسب دخول ملايين العائلات، لا سيما في ظل الارتفاع غير المسبوق في تكاليف المعيشة. هذا، وفيما ينكر المسؤولون وجود أزمة وينسبوننا إلى تداول الشائعات وانتشار هلع "غير مبرر" بين المواطنين، تكشف أرقام الحكومة نفسها عن عجز في الإنتاج يبلغ ٢٠٠ طن سنوياً، إضافة إلى ضعف كبير في قطاع النقل، وهشاشة منظومة التوزيع، والتهاون مع المحتكرين والمتلاعبين، بل وحمايتهم أحياناً.

## العراق في الصحافة الدولية

ترجمة واعداد: طريق الشعب

## العراق .. لا حرب ولا سلام

واستعرض الكاتب أبرز العمليات العسكرية التي شهدتها البلاد خلال الأسابيع الماضية، ومن بينها ما أدى إلى تعليق الإنتاج في حقول نفطية رئيسية، معرباً عن تصوره بأن سعي الحكومة إلى انتعاج سياسة "العراق أولاً"، وتجنيبها التدخل في حروب ما بعد ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، ومحاولتها الحفاظ على التوازن بين الولايات المتحدة وإيران، يبدو أمراً صعب المنال، ويكشف عن ضعف الدولة. ففي الوقت الذي استمرت فيه المواجهات بين الأمريكيين والفصائل، وأدعت فيه واشنطن وبغداد "تكتيف التعاون" لمنع استخدام الأراضي العراقية لشن هجمات على المنشآت الأمريكية، أثلت الولايات المتحدة باللوم على الحكومة لفشلها في منع الهجمات من داخل أراضيها، فيما يلوح في الأفق خطر كارثة مالية وشيكة على العراق نتيجة الأزمة المتعلقة بمضيق هرمز وفقدان عائدات النفط، التي تمثل أكثر من ٩٠ في المئة من ميزانية البلاد.

## تهديدات خطيرة

وأشار الكاتب إلى أن الضغط الأمريكي وبوادر الحرب

كانا يشكلان تهديداً خطيراً حتى قبل التصعيد الأخير، مما أجبر بعض الأطراف على النأي بأنفسهم عن التشدد، خشية العقوبات الاقتصادية والمالية الأمريكية التي قد تحد من حصول الدولة العراقية على الدولار، الأمر الذي من شأنه أن يُضعف قدرتها على دفع الرواتب، ويهدد النظام الهش، فضلاً عن تعرض الثروات الطائلة التي جمعها القادة على مدى العتدين الماضيين للخطر.

وقمّثل ذلك - وفق رؤية الكاتب - في سحب ترشيح رئيس الوزراء السابق، والتعامل الودي مع المبعوث الأمريكي الجديد توم باراك، و"التسامح" مع الإهانات التي وجهها ترامب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، فيما افتقدت ردود الأفعال الصادرة من العراق تجاه ما يجري على إيران من عدوان إلى استراتيجية عراقية محلية وعمق سياسي.

## تعاطف شعبي إنساني

وذكر الكاتب بأن العراقيين، الذين تعيش مدنهم منذ عام ١٩٩١ تحت وطأة هجمات تشنها الولايات المتحدة وسلاحها الجوي بشكل متكرر أحياناً، ومتواصل في كثير من الأحيان، تبدو لهم الصور القادمة من إيران مألوفة للغاية: أناس يسبرون في شوارع مليئة بالحطام، يبحثون عن مؤن، ويطلبون على أحيائهم؛ عائلات تختبئ في منازلها، تستمع إلى دوي الانفجارات غير العبد، أمهات يبكين على أطفالهن القتلى؛ وكرات اللهب الهائلة تتصاعد في

السماء، مما يكون بديهياً معه وجود تعاطف انساني معهم في البلاد.

## خسائر وتفاؤل حذر

ونشر موقع Energynow تقريراً ذكر فيه أن العراق، الذي اضطر إلى تخفيض إنتاجه النفطي بنسبة ٨٠ في المئة، قادر على استعادة صادرات النفط إلى مستويات ما قبل الحرب في غضون أسبوع إذا أعيد فتح مضيق هرمز. وذكر التقرير أن العراق، من بين منتجي النفط في الخليج، عانى من أكبر انخفاض في عائدات النفط نتيجة الإغلاق الفعلي للمضيق، وذلك لافتقاره إلى طرق شحن بديلة، فيما لم تُقدّم إيران - بحسب مسؤولين عراقيين - سوى ضمانات شفوية تسمح لناقلات النفط العراقية بعبور المضيق.

ونقل التقرير عن رئيس شركة نفط البصرة قوله إن الضربات على المنشآت النفطية تسببت في "خسائر فادحة في استمرارية الإنتاج والعمليات النفطية"، مضيفاً أن شركات خدمات أجنبية وعراقية استُهدفت، وأن هجوماً بطارتين مسيرتين استهدف حقل الرميلا النفطي أسفر عن إصابة ثلاثة عمال عراقيين. كما استُهدفت مواقع تستخدمها شركتا خدمات حقول النفط الأمريكيان شلمبرجير (SLB.N) وبيكر هيوز (BKR.O)، مما تسبب في اندلاع حريق تمت السيطرة عليه لاحقاً.

انتشارها يعكس مدى الفقر والبطالة في البلاد

## «البالة» تعيد تشكيل أنماط الاستهلاك وتكشف فجوة طبقية متعمقة

وأكدت روان أن «الغلاء أثر بشكل مباشر على قدرتنا على الشراء، أحياناً أضطر لتقليل الكميات أو البحث أكثر حتى ألقى أسعاراً مناسبة، لكن رغم كل ذلك، البالة تبقى خياراً أساسياً وسهلاً للحصول على ملابس جديدة بأسعار أقل».

وتتابع بالقول «أتمنى يكون أكو رقابة وتنظيم على الأسعار حتى يبقى السوق يخدم الناس المحتاجة فعلاً، مو يتحول إلى مكان يهيم عليه التزند».

ويشير أحمد عبد الستار، بكالوريوس إدارة واقتصاد، إلى أن «العديد من المواطنين يضطرون للشراء من سوق البالة بسبب ضيق الوضع المالي، لكن الطلب المتزايد على هذه الملابس من قبل الطبقات الميسورة خلق منافسة غير عادلة للفئات التي كانت تعتمد عليها لتلبية احتياجاتها الأساسية، ما يدفع البعض أحياناً لتقليل الكميات أو البحث عن بدائل أقل جودة».

ويضيف عبد الستار في تعليق لـ«طريق الشعب»، أن «البالة ليست مجرد ملابس مستعملة، بل مصطلح قديم في القاموس العربي، مأخوذ من كلمة إنجليزية تعني حزمة، وتشير إلى مجموعات كبيرة من الملابس المتنوعة في الأشكال والأحجام».

ويعتبر أن «العراق بات سوقاً نشطاً للبالة بأنواعها المختلفة، من السيئة إلى الجيدة، نتيجة الفقر المنتشر الذي انعكس على مظهر الإنسان وتعليمه وصحته، ما يجعل البالة علامة واضحة على الفقر والبطالة».

ويؤكد أن «العراق يمتلك موارد هائلة، لكنها لا تصل إلى المواطن بسبب الفساد المالي والإداري، وفي ظل غياب رؤية واضحة للسوق العراقية وللقطاعات الاقتصادية، سيستمر سوق البالة في الانتشار كخيار لا غنى عنه». ويلفت إلى أن «سوق البالة تجاوز كونه خياراً اقتصادياً محدوداً، ليصبح جزءاً من الاقتصاد الرمزي، إذ يستخدم بعض الشباب شراء الملابس المستعملة، خاصة العلامات التجارية، للتعبير عن الذوق الشخصي والتفرد الاجتماعي، ما يرفع من قيمتها الرمزية ويغير طبيعة السوق بأكملها».



بغداد - تبارك عبد المجيد

لم يعد سوق «البالة» في العراق مجرد مكان للقراءة للبحث عن الملابس بأسعار رخيصة، بل تحول إلى مساحة تتنافس فيها الطبقات الميسورة على القطع المميزة والبراندات. هذا التحول يعكس تغييرات عميقة في نمط الاستهلاك والهويات الاجتماعية، حيث باتت الملابس المستعملة وسيلة للتعبير عن الذوق الشخصي والانتماء الاجتماعي، وليس فقط لتلبية الحاجة الأساسية.

يرى مراقبون أن الإقبال المتزايد من قبل الأغنياء يرفع الأسعار ويضع الفئات محدودة الدخل أمام منافسة غير عادلة، ما يعمق الفجوة الاجتماعية، ويحول السوق تدريجياً من أداة للبقاء إلى منصة لإعادة إنتاج التفاوت الطبقي.

### إقبال الطبقات الميسورة يرفع الأسعار

تقول الباحثة الاجتماعية بليس الزامل، أن «التحول في نظرة المجتمع العراقي إلى سوق البالة لا يمكن فصله عن التحولات الاقتصادية والثقافية التي يشهدها البلد، إذ لم يعد الاستهلاك محكوماً بالحاجة فقط، بل بات مرتبطاً بإعادة تعريف المكانة الاجتماعية والذوق الفردي. حيث لم تعد دليلاً على العوز أو الفقر، بل في بعض السياقات أصبحت مؤشراً على الاختيار الذي أو حتى التميز».

وتضيف الزامل لـ«طريق الشعب»، أن «وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في إعادة إنتاج صورة البالة، من خلال تسويقها بوصفها مكاناً للعثور على قطع نادرة وعلامات تجارية بأسعار أقل، وهو ما خلق نوعاً من الإغراء الرمزي لدى الشباب، خصوصاً مع انتشار ثقافة الستايل الشخصي والسعي للظهور بمظهر مختلف عن السائد». وتوضح الزامل أن «هذا الإقبال من قبل الطبقات الميسورة لا يرتبط فقط بالجانب الاقتصادي، بل يدخل ضمن أنماط التمايز الاجتماعي الحديثة، حيث يسعى الأفراد إلى بناء هوية استهلاكية خاصة بهم، قائمة

على التفرد والاختلاف، حتى لو كان ذلك عبر شراء ملابس مستعملة، طالما أنها تحمل قيمة رمزية أو علامة معروفة». وتشير إلى أن «المفارقة تكمن في أن هذا التحول قد ينتج نوعاً من الإزاحة الاجتماعية داخل السوق نفسه، إذ يؤدي ارتفاع الطلب إلى زيادة الأسعار، ما يضعف قدرة الفئات محدودة الدخل على الوصول إلى هذا الخيار الذي كان يعد ملاذاً أساسياً لها. وهذا بدوره قد يعمق الفجوة الطبقيّة، ويحول البالة من مساحة للنجاة الاقتصادية إلى ساحة تنافس غير متكافئ بين فئات اجتماعية مختلفة».

وتختتم بالقول إن «استمرار هذا الاتجاه دون وعي اجتماعي أو تنظيم، فإن سوق البالة قد يتحول تدريجياً من مساحة للتخفيف من الأعباء المعيشية إلى منصة تظهر الفجوات الاجتماعية، وتعيد إنتاج التفاوت الطبقي بأساليب جديدة، ما يستدعي دراسة أثره على التماسك الاجتماعي والهوية الجماعية».

العادية تظهر وكأنها مميزة، وتدفع بعض المستهلكين للشراء بهدف الصورة أو الشهرة، وليس الحاجة. هذا يغيّر من طبيعة السوق ويزيد من الضغوط على الفئات محدودة الدخل».

ويختم الشمري بالقول، انه «إذا استمر هذا الاتجاه دون وعي اجتماعي أو تنظيم، فإن سوق البالة قد يتحول تدريجياً من مساحة للتخفيف من الأعباء المعيشية إلى منصة تظهر الفجوات الاجتماعية، وتعيد إنتاج التفاوت الطبقي بأساليب جديدة، ما يستدعي دراسة أثره على التماسك الاجتماعي والهوية الجماعية».

### التقاء الأثرياء والفقرى في سوق واحد

تقول روان محمد، شابة من محافظة كركوك، تعتمد على شراء ملابسها من سوق البالة، إن «أحد أهم أسباب شرائي من البالة هو أن

### الاستهلاك كرمز اجتماعي

ويقول الباحث الاجتماعي حسين الشمري إن «سوق البالة اليوم يعكس تحولات اجتماعية أكثر من كونه مجرد سوق اقتصادي، فهو أصبح مساحة تتشكل فيها هويات الشباب ويعاد فيها تعريف مفهوم القيمة في المجتمع، فالبعض لا ينظر إلى الملابس على أنها وسيلة للبقاء، بل أداة للتعبير عن الذوق الشخصي والانتماء إلى مجموعات معينة».

ويضيف الشمري في تعليق لـ«طريق الشعب»، انه «من الملاحظ أن سوق البالة أصبح مسرحاً للتفاعل بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، حيث يلتقي الفقراء الذين يبحثون عن الحاجة الأساسية مع الأغنياء الذين يبحثون عن التميز والبراندات هذا المزج يخلق ديناميات جديدة في السوق، وأحياناً يؤدي إلى صدام في المصالح بين هؤلاء الفئات».

ويشير إلى أن «وسائل التواصل الاجتماعي أعطت السوق بعداً جديداً فهي تجعل القطع

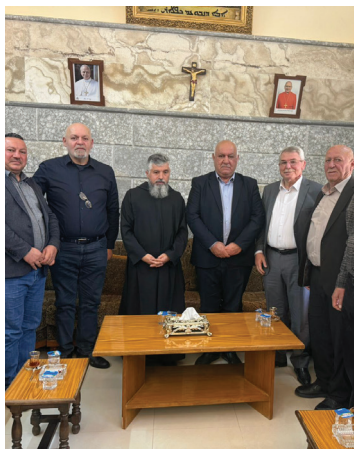
على التفرد والاختلاف، حتى لو كان ذلك عبر شراء ملابس مستعملة، طالما أنها تحمل قيمة رمزية أو علامة معروفة».

وتشير إلى أن «المفارقة تكمن في أن هذا التحول قد ينتج نوعاً من الإزاحة الاجتماعية داخل السوق نفسه، إذ يؤدي ارتفاع الطلب إلى زيادة الأسعار، ما يضعف قدرة الفئات محدودة الدخل على الوصول إلى هذا الخيار الذي كان يعد ملاذاً أساسياً لها. وهذا بدوره قد يعمق الفجوة الطبقيّة، ويحول البالة من مساحة للنجاة الاقتصادية إلى ساحة تنافس غير متكافئ بين فئات اجتماعية مختلفة».

وتختتم بالقول إن «استمرار هذا الاتجاه دون تنظيم أو وعي قد يغيّر وظيفة السوق بالكامل، من كونه أداة للتخفيف من الضغوط المعيشية إلى كونه جزءاً من اقتصاد استهلاكي قائم على التزند، وهو ما يستدعي قراءة أعمق لتداعياته الاجتماعية على المدى البعيد».

## فعاليات

### شيوعيو القوش يهنؤون بعيد القيامة



ألقوش - طريق الشعب

زار وفد من منظمة الحزب الشيوعي العراقي في ناحية ألقوش، أخيراً، «البرشية ألقوش الكلدانية» و«دير السيدة العذراء حافظة الزروع»، وذلك لتقديم التهاني في مناسبة عيد القيامة المجيد. وكان في استقبال الوفد الآباء الافاضل غزوان شهارة واندرو جما وجوي نيقولا رئيس الدير. وضم الوفد كلا من الرفيق عامل قودا سكرتير المنظمة، والرفاق بشار قاشا ووديع دكالي ووديع اسطيفانا وعامر كيكيا ونصر القس يونان.

### الشيوعيون يتفقدون الفنان المسرحي أمير الحداد



بغداد - طريق الشعب

زار وفد من مختصة العمل الثقافي المركزية في الحزب الشيوعي العراقي، أول أمس الثلاثاء، الفنان المسرحي أمير الحداد، أحد الوجوه البارزة في المسرح العراقي.

ضم الوفد كلاً من الرفاق الدكتور علي مهدي، الدكتور علي إبراهيم، الدكتور زهير البياتي، والأديبة والناقدة ابتهاج بلبليل.

وجاءت هذه الزيارة في إطار الاهتمام بالمتقنين الذين كان لهم دور فاعل في إثراء الساحة الثقافية، وارتبطوا بمواقف وطنية وإنسانية مشهودة. وخلال اللقاء جرى استعراض المسيرة الفنية للفنان أمير الحداد، الذي بدأ نشاطه المسرحي منذ أواخر سبعينات القرن الماضي (1978-1979)، وعمل في فرقتي المسرح

الشعبي ومسرح اليوم، واستمر في عطائه عبر تقديم أعمال ونشاطات ثقافية متعددة، ظل خلالها قريباً من قضايا الوطن والشعب، ومعتبراً عن همومها.

كما توقف الوفد عند التضحيات الكبيرة التي قدمتها عائلة الفنان، حيث قدمت عدداً من شهادات الحزب، من بينهم الشهيد عبد الرسول جمعة الدراجي، الذي عمل في جريدة «طريق الشعب»، والشهيد عبد الجبار طعمة الدراجي، الذي عمل في إدارة مطبعة الحزب، واللذان استشهدا خلال ثمانينيات القرن الماضي.

كذلك تم استذكار تجربة إنسانية مؤثرة في حياة الفنان، تمثلت في استشهاده خطيبته بعد اعتقالها في تلك الفترة، وبقائه وفياً لذكرها، إلى جانب رعايته لعائلات الشهداء من أبناء إخوته. وأكد وفد المختصة خلال الزيارة

### في ألقوش.. الشبيبة توزع هدايا على الأطفال

ألقوش - طريق الشعب



في مناسبة حلول عيد القيامة المجيد، وزّع اتحاد الشبيبة الديمقراطي في ناحية ألقوش بمحافظة نينوى، هدايا على أطفال روضة «بيت الملائكة»، والبالغ عددهم 140 طفلاً من كلا الجنسين. وجاءت هذه المبادرة بدعم من أصدقاء الاتحاد ومسانديه في المهجر، من أجل مشاركة الأطفال فرحة العيد وإدخال البهجة في نفوسهم.

ووفقاً لأصحاب المبادرة، فإنهم يسعون من خلال نشاطاتهم الإنسانية إلى تعزيز قيم المحبة والتكافل الاجتماعي.

## تربويون: جذور المشكلة أعمق

## تقليص المناهج.. هل يُخفف من أزمة التعليم المزمنة؟

متابعة - طريق الشعب

أعلنت وزارة التربية تقليص الموضوعات الدراسية المشمولة في الامتحانات الوزارية للمراحل المنتهية للعام الدراسي الجاري، استجابة لمطالبات متكررة من جهات تربوية وبرلمانية رأّت أنّ المناهج الحالية تفوق قدرة الطلبة والمدارس على استيعابها ضمن عام دراسي مضطرب. ويشمل القرار الصادر الاثنين الماضي - وفق بيان للوزارة - طلبة المراحل المنتهية السادس الابتدائي، والثالث متوسط، والسادس الثانوي، فضلاً عن مدارس المتميزين، في خطوة تعكس حجم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في العراق.

ويهدف القرار، الذي أقرته هيئة الرأي برئاسة وزير التربية أحمد الأسدي، إلى "دعم الطلبة وتحسين أدائهم الدراسي، مع تأكيد أنّ المواد المحذوفة من الامتحانات ستبقى ضمن المنهج الدراسي وتدرس خلال الاختبارات الشهرية، لتفادي حدوث فجوة معرفية". ويسلط القرار الضوء على أزمة أعمق تتعلق ببنية الدراسة في العراق، التي تواجه تحديات متراكمة تتراوح بين كثافة المناهج وكثرة العطل الرسمية، وصولاً إلى ظروف أمنية تؤثر مباشرة على انتظام الدوام في عدد من المناطق.

وتعود جذور أزمة التعليم في البلاد إلى تحديات بنيوية متراكمة على مدى سنوات، تبدأ من ضعف البنية التحتية للمدارس واكتظاظ الصفوف، ولا تنتهي عند نقص الكوادر التعليمية وتراجع مستوى التدريب، مروراً بعدم استقرار العام الدراسي نتيجة كثرة العطل والانقطاعات الطارئة. كما تعاني المنظومة التعليمية غياب التخطيط طويل الأمد، وعدم مواءمة المناهج مع الواقع الزمني والإمكانات المتاحة، فضلاً عن تأثير الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي انعكست بشكل مباشر على انتظام الدوام وجودة التعليم - حسب اختصاصيين يرون أيضاً أن هذه العوامل مجتمعة جعلت من العملية التعليمية بيئة مضطربة، يصعب فيها تحقيق التوازن بين حجم المناهج وقدرة

المدارس والطلبة على استيعابها، ما يفسر للجوء المتكرر إلى حلول مؤقتة، كتقليص المواد الدراسية، دون معالجة حقيقية لجذور الأزمة!

## قرار ضروري!

في حديث صحفي، يصف جاسم الشجري، وهو مدير إحدى المدارس الثانوية في بغداد، القرار بأنه "ضروري وليس خياراً"، موضحاً أنّ "العام الدراسي في العراق لا يستكمل فعلياً بسبب كثرة العطل والمناسبات، فضلاً عن الانقطاعات المفاجئة التي تعطل الخطة التدريسية".

ويضيف القول أنّ "إدارات المدارس غالباً ما تجد نفسها أمام ضغط زمني كبير يدفعها إلى تسريع الخطط الدراسية أو تجاوز بعض التفاصيل، ما يؤثر على جودة التحصيل العلمي للطلبة". فيما يؤكد عضو نقابة المعلمين العراقيين زيد الجميلي، أنّ المشكلة لا تكمن في كثافة المناهج الدراسية، بل في "غياب التوازن بين المحتوى الدراسي والوقت المتاح". مشيراً في حديث صحفي إلى أنّ "السنوات الأخيرة شهدت تزايداً في عدد أيام العطل الرسمية أو غير رسمية، وهو ما يجعل من الصعب إكمال المناهج



بالشكل المطلوب". ويرى أنّ تقليص المواد في الامتحانات يمثل "إجراءً إسعافياً"، لكنه لا يعالج جذور المشكلة.

## مناهج موسّعة

## تقدّم في فترة غير مستقرة

يلفت تربويون إلى أنّ المناهج العراقية، رغم تطورها خلال السنوات الماضية، لا تزال موسّعة جداً مقارنة بالوقت الفعلي للتدريس، ما يضع الطلبة أمام تحدٍ يتمثل في إمكانية استيعاب محتوى مكثف خلال فترة زمنية غير مستقرة، مشيرين إلى تدخل العوامل الأمنية مع الواقع التعليمي. إذ تعرضت مدارس عديدة، خصوصاً في مناطق قريبة من مواقع عسكرية أو مؤسسات حساسة، إلى تعطيل مكرر هذا العام نتيجة التوترات والهجمات التي شهدتها بعض المحافظات في ظل الظروف الحالية، ما ساهم في تقليص الأيام الدراسية الفعلية، وبالتالي انعكس سلباً على قدرة المدارس في إكمال المناهج وفق الخطة المقررة.

في هذا السياق، يرى الاختصاصي في الشأن التعليمي مازن عبد الجليل، أنّ معالجة المشكلة تتطلب إعادة نظر شاملة في هيكلة العام الدراسي، بما يشمل تنظيم

الدراسية بقدر ما هي في ضيق الوقت وكثرة الانقطاعات". مبيّناً أنّ "هذه المشكلة تدفع بعض المدارس إلى الإسراع على حساب الفهم".

ويقترح غازي معالجات يراها تساهم في تخفيف حجم المشكلة بدلا من تقليص المناهج فقط "فالمطلوب هو إعادة هيكلة العام الدراسي بشكل كامل، ومراجعة فلسفة المناهج لتكون قائمة على الفهم لا الحفظ، مع إدخال أدوات تعليم مرنة كالتعليم المدمج، لتعويض الفاقد التعليمي"، محذراً من أنّ "الاستمرار في المعالجات الجزئية سيؤدي إلى تراكم فجوات معرفية لدى الأجيال القادمة".

ويتفق المعلم علي مختار، مع ما ذهب إليه غازي. ويرى أنّ "المفترض أن تتجه وزارة التربية إلى معالجة الأسباب التي دفعتها لتقليص المناهج، لا الاكتفاء بهذا الإجراء المؤقت". موضحاً أنّ "كثرة العطل والانقطاعات واضطراب العام الدراسي، مشكلات ليست جديدة. فهي أزمات مزمنة تتكرر سنوياً، وكان من الأجدد وضع حلول جذرية لها بدل ترحيلها عبر تقليص المواد". ويضيف في حديث صحفي قوله، أنّ "تقليص المناهج قد يخفف الضغط أتباً، لكنه لا يعالج الخلل الحقيقي في بنية النظام التعليمي، بل قد يؤدي إلى إضعاف المخرجات التعليمية على المدى البعيد إذا لم يُرافق بإصلاحات شاملة".

إلى ذلك، يُعبر سعد حيدر، أحد أولياء الأمور، عن قلقه من قرار التقليص. ويقول: "نحن لا نعرف كيف سيخرج أبنائنا وهم يدرسون مناهج ناقصة أو مضغوطة. صحيح أنّ القرار يخفف عنهم الضغط حالياً، لكنه يثير مخاوفنا بشأن مستواهم الحقيقي في المستقبل". مشيراً إلى أنّ "الطالب هو المنتضر الأول من غياب الاستقرار في العملية التعليمية".

وبينما يخفف القرار الحالي من عبء الامتحانات على الطلبة، فإنه يفتح في الوقت ذاته باباً أوسع للنقاش حول مستقبل التعليم في العراق، والحاجة إلى تكييف المناهج والنظم الدراسية مع واقع يتسم بعدم الاستقرار، بما يضمن تحقيق توازن بين جودة التعليم وإمكانية تطبيقه على الأرض.

## المشكلة

## ليست في حجم المناهج

التربوي تحرير غازي، يذكر في حديث صحفي أنّ "تقليص المناهج قد يخفف الضغط عن الطلبة في الامتحانات، لكن المشكلة الحقيقية ليست في حجم المادة

## مرصد بيئي:

## التلوث الحربي قد ينتقل من إيران إلى العراق!

متابعة - طريق الشعب

حذر مرصد "العراق الأخضر" البيئي، من تضرر أجواء العراق وأراضيه جراء مخلفات القنابل والصواريخ التي سقطت على إيران خلال العمليات العسكرية التي شهدتها طوال أكثر من شهر.

وأوضح في تقرير له أمس الأربعاء، أنّ الأسلحة المستخدمة لم يتم الكشف عنها لغاية الآن، مبيّناً أنّ بعضها قد يكون "خطيراً"، ويضر بشكل "كبير" الأجواء في إيران. وقد تساهم حركة الهواء في نقل الضرر إلى العراق. وأكد المرصد أنّ الأمطار التي هطلت على إيران تسببت في سيول وصلت إلى العراق، وهي قد تكون سبباً آخر لحصول أضرار في الأراضي نتيجة استخدام هذه الأسلحة، مشيراً إلى أنّ الخضراوات والفواكه والمواد الأخرى المستوردة من إيران يجب أن تفحص بشكل جيد من قبل الجهات المختصة في التلوث الإشعاعي "فهناك شكوك في تلوثها بتلك المواد".

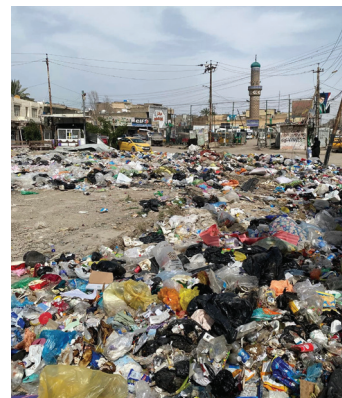
ودعا الجهات المعنية إلى الكشف عن طبيعة الأسلحة التي استخدمت في الحرب، ومعرفة مدى الأضرار التي تسببها في المناطق التي تسقط فيها والمناطق القريبة منها خلال السنوات المقبلة.

## أمام أنظار مجلس النواب

نحّنُ مجموعة من طلبة السادس الإعدادي دفعة العاميين الدراسيين ٢٠٢٣-٢٠٢٤، ٢٠٢٤-٢٠٢٤، ٢٠٢٤-٢٠٢٥ للدواوين الصباحي والمساءلي، ناشد مجلس النواب النظر إلينا بعين الاهتمام والمسؤولية من خلال العمل على إدراج قانون التوجيه لتحسين المعدل، ضمن جدول أعمال الجلسة القادمة، والإسراع في تشريعه. علماً ان كتاب التشريع موجود في القانونية منذ أكثر من شهر وموقع من قبل ٧٠ نائباً.

إن هذا القرار يحمل أهمية كبيرة لشريحة واسعة من الطلبة الذين يسعون إلى تحسين فرصهم التعليمية وتحقيق طموحاتهم الأكاديمية، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي مر بها بلدنا في السنوات الماضية، والتي أثرت بشكل مباشر على المستوى الدراسي والتحصيل العلمي. وايضا يحقق تكافؤ الفرص بين الطلبة. وهذا القرار كان معمولاً به في سنوات سابقة، كذلك يجري العمل به حالياً في أغلب الدول العربية والعالمية. نأمل من مجلسكم دعم هذه الشريحة ومنحها فرصة عادلة لتعويض ما فاتها، بما ينسجم مع مبادئ العدالة وتكافؤ الفرص، ويساهم في بناء جيل قادر على خدمة الوطن والنهوض به. نتطلع إلى استجاباتكم لمنشدتنا في أقرب وقت.

عن مجموعة من الطلبة وأولياء أمورهم حيدر حسن كاظم



مستمرا منذ سنوات. فكثيراً ما ينشر مواطنون من أبناء المنطقة على صفحات التواصل، شكاوى ومناشدات في شأن مشكلات خدمية تتعلق بالبنية التحتية للشوارع والصرف الصحي، أو تلوث مياه الشرب وتدهور الكهرياء، فضلاً عن التجاوزات على الممتلكات العامة.

## أكوام النفايات مكدسة في الأمين الثانية

متابعة - طريق الشعب

من المناطق الحيوية، كونه مرراً للطلبة والمتبضعين ويقع ضمن مركز المنطقة، إلا أنه تحول إلى مكب مفتوح للنفايات نتيجة ضعف الجهد الخدمي. وأضافوا أنّ تكرار المناشدات لم يثمر عن حلول فعلية، في وقت تتزايد فيه أكوام النفايات بشكل ملحوظ، ما يسبب روائح كريهة وتشويهاً بصرياً، فضلاً عن

شكا عدد من أهالي منطقة الأمين الثانية شرقي بغداد، من تكديس كميات كبيرة من النفايات قرب فلكتة "جامع المحسن"، في مشهد وصفوه بأنه بات يشكل عبئاً يومياً على السكان. وقالوا في حديث صحفي أنّ الموقع يُعد

## إجابة من وزارة النفط

تلقت "طريق الشعب" من وزارة النفط إجابة على موضوع صحفي كانت قد نشرته في عددها المؤرخ بـ ٢٢ شباط ٢٠٢٦، وهذا نصها:

إلى صحيفة طريق الشعب الغراء نهديكم أطيب تحياتنا

إشارة إلى ما نشرته صحيفتكم الغراء بتاريخ ٢٠٢٦/٢/٢٢، تحت عنوان (شوكت تعلمون)، نود اعلامكم بأن شركة توزيع المنتجات النفطية قد بينت بأن إدارة شركة توزيع المنتجات النفطية تقم من خلال مختصين وعلى دراية وخبرة في كيفية إدارة حركة المنتجات وان تحديد الخزين الكافي والاستراتيجي يتم من خلال دوائر وزارة النفط. وأشارت الشركة بأن جهود كوادر الشركة الحثيثة والمستمرة في توفير المنتج رغم المصاعب وحرجة الخزين، ولا يخفى على الجميع زيادة اقبال المواطن عندما كان يستشعر بيوادر أزمة في الأفق للتزود بالوقود مما يزيد الاستهلاك واستنزاف الخزين. وأضافت الشركة بأنه على الرغم من الظروف التجهيزية وقلة توفر خزين استراتيجي في أغلب المواقع النفطية التي تؤثر على انسيابية توفير الوقود من خلال المناورات التجهيزية تم إيصال الحصص المقررة للمحافظات من خلال اسطول هيئة النقل والتعزيز من خارج المحافظة وأسطول الشركات الناقلة. شاكرين تعاوتكم معنا مع التقدير

## انذار

الى / مديحه سعد عيسى

بالنظر لترتب أموال بدمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

## انذار

الى / احمد سريع لازم حميدي

بالنظر لترتب أموال بدمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

## انذار

الى / علي عبد كرم محمد

بالنظر لترتب أموال بدمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

## انذار

الى / فطيم ياسين علي

بالنظر لترتب أموال بدمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

وزارة الداخلية

الدائرة القانونية

محكمة قوى الامن الداخلي الثانية للمنطقة الثالثة

## اعلان

الى المتهم الهارب المفوض (يحيى عبد راضي سعد)

لما كنت متهماً وفق احكام المادة (٥/ ق د ع) وبما أن محل تواجدك مجهولاً اقتضى تبليغك بواسطة هذا الاعلان على ان تحضر امام هذه المحكمة خلال مدة ثلاثون يوماً اعتباراً من تعليق هذا الاعلان في محل اقامتك ومقر عملك وتجب عن التهمة ضدك وعند عدم حضورك سوف تجرى محاكمتك غيابياً وتجزر اموالك المنقولة وغير المنقولة ويحكم باسقاطك من الحقوق المدنية ويطلب من الموظفين العموميين القاء القبض عليك اينما وجدت وتسليمك الى اقرب سلطة والزام المواطنين الذين يعلمون بمحل تواجدك اخبار السلطات عنك وفق المادة (٦٩) من قانون اصول المحاكمات الجزائية لقوى الامن الداخلي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٨ .

رئيس محكمة قوى الامن الداخلي الثانية للمنطقة الثالثة

## منظمات حقوق إنسان تدعو لإجراءات عاجلة

## احتجاجات فلسطينية ودولية على قانون «إعدام الأسرى»

بغداد - وكالات

هاجمت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصورة غير مسبوقة، في اعتداء جديد، مدنا عدة في لبنان، ظهر يوم امس، رغم اعلان وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران. وأدى العدوان الى اكتظاظ المستشفيات بالشهداء والجرحى، وفقاً لوزير الصحة اللبناني.

وقال رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام، ان «إسرائيل تواصل اعتداءاتها على أحياء سكنية مكتظة لا سيما في بيروت»، مشيراً الى انها «غير آبهة بكل المساعي الإقليمية والدولية لوقف الحرب، وانها تضرب عرض الحائط بمبادئ القانون الدولي والإنساني».

وناشد سلام الدول الصديقة، مساعدة بيروت على وقف الاعتداءات الإسرائيلية بكل الوسائل.

من جانبه، ادعى وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، ان «المئات من عناصر حزب الله تعرضوا لهجوم مفاجئ على مقرهم في لبنان في أكبر ضربة». وأشار الى انهم حذروا نعيم قاسم، رئيس حزب الله، من انه سيدفع ثمناً باهظاً لمهاجمته إسرائيل، نيابة عن إيران وسيأتي الدور عليه».

وأكد الوزير إصرار الاحتلال على فصل الحرب مع إيران عن القتال في لبنان. من أجل إزالة التهديدات لشمال إسرائيل، على حد قوله.

## إضراب الأطباء في إنجلترا يدخل مرحلة تصعيدية

لندن - وكالات

بدأ الأطباء المقيمون في مستشفيات إنجلترا، إضراباً جديداً يستمر ستة أيام، في خطوة تصعيدية ضمن نزاع مستمر مع الحكومة البريطانية بشأن الأجور وظروف العمل، وهو الإضراب الخامس عشر منذ انطلاق التحركات في عام 2023.

ورغم استمرار بعض الأطباء في أداء مهامهم، تتوقع السلطات الصحية أن يؤثر الإضراب بشكل ملموس على قدرة المستشفيات على تقديم الخدمات، خاصة في ما يتعلق بالعمليات الجراحية والفحوصات الطبية. وفي خضم المواجهة المتصاعدة، قال وزير الصحة البريطاني ويس سترينج إن إضرابات الأطباء المقيمين كلفت البلاد نحو 3 مليارات جنيه إسترليني خلال السنوات الثلاث الماضية.

وأوضح في تصريحات إعلامية أن تكلفة الإضراب تُقدَّر بنحو 50 مليون جنيه يومياً، معتبراً أن هذا الرقم يعكس "بدقة" العبء المالي الواقع على النظام الصحي.

في المقابل، تشير نقابة الأطباء إلى أن هذا المبلغ يعادل تقريباً تكلفة تلبية مطالب الأطباء بإعادة أجورهم إلى مستويات ما قبل عام 2008، وهو ما ترفضه الحكومة.

رام الله - وكالات

تواصلت التظاهرات في قطاع غزة والعواصم العربية والعالمية المنددة بالهجمة الإسرائيلية التي يتعرض لها الأسرى والأسيرات الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية، وفي مقدمتها إقرار «قانون الإعدام».

وأثارت مصادقة الكنيست الإسرائيلي، في 30 آذار الماضي، على مشروع قانون مثير للجدل ينص على فرض عقوبة الإعدام بحق أسرى فلسطينيين، استياءً واسعاً وأثار موجة غضب عارمة على مستوى العالم.

صدمة بالغة

وفي السياق، دعت منظمات حقوق إنسان وإغاثة دولية، الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة ضد قانون إعدام الأسرى.

جاء ذلك في بيان مشترك صادر عن 31 منظمة مدنية تعمل منذ سنوات في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، بينها العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، أعربت خلاله عن رفضها للقانون الذي أقره الكنيست بشأن عقوبة الإعدام بحق الفلسطينيين.

وقال البيان «كمنظمات إغاثة إنسانية ومنظمات حقوق الإنسان تعمل منذ سنوات في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، نشعر بصدمة بالغة إزاء قرار الكنيست إقرار مشروع قانون من شأنه جعل عقوبة الإعدام إلزامية في الضفة الغربية، ويطبق على الفلسطينيين فقط».

تظاهرات في غزة والضفة

ونظم عشرات الغزيين، وقفة جماهيرية في مخيم جباليا شمال القطاع، رافعين صور الأسرى ولافات تطالب بوقف الانتهاكات المرتكبة بحقهم داخل السجون.

وردد المشاركون هتافات غاضبة تؤكد أن الشعب الفلسطيني «لن يترك أسراه يواجهون مصيرهم وحدهم»، مشددين على أن قضية الأسرى خط أحمر وجمع وطني لا يمكن التنازل عنه تحت أي ظرف. سبقت ذلك، وقفة احتجاجية نسائية دعت إليها لجنة الأسرى في ائتلاف القوى الوطنية والإسلامية، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة.



وردد المشاركون في التظاهرة هتافات رافضة للقانون الإسرائيلي وداعمة للأسرى الفلسطينيين، مطالبين برفض أي صلح أو مساومة مع الاحتلال الإسرائيلي.

وشهدت تونس، الخميس الماضي، احتجاجات طلابية مماثلة، إذ انطلقت مسيرة من جامعة الزيتونة بالعاصمة بمشاركة عشرات الطلبة، ووصلت إلى المسرح البلدي بشارع الحبيب بورقيبة. ورفع المشاركون شعارات تندد بالقانون، منها «يا أسير لبينا.. طلبة تونس كلهم معاك»، و«حرية حرية لأسرانا حرية».

وردد المشاركون في التظاهرة هتافات رافضة للقانون الإسرائيلي وداعمة للأسرى الفلسطينيين، مطالبين برفض أي صلح أو مساومة مع الاحتلال الإسرائيلي.

وفي السياق، شهدت مناطق عدة في الضفة الغربية المحتلة، وقات احتجاجية رفضاً لقانون إعدام الأسرى، وشارك عشرات الفلسطينيين في الوقفات التي نظمت أمام مقرات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيت لحم والخليل، وأريحا، بدعوة من مؤسسات تعنى بشؤون الأسرى.

وردد المشاركون صوراً لأسرى فلسطينيين ولافات كتبت عليها عبارات تندد بالقانون، مؤكدين استمرار فعاليات الرفض على امتداد محافظات الوطن لمواجهة هذا القرار. وفي تونس، تظاهر عشرات الطلبة أمام المسرح البلدي بالعاصمة تونس، رفضاً للقانون الإسرائيلي القاضي بإعدام أسرى فلسطينيين.

## قلق أممي إزاء تصاعد النزوح في السودان

الخرطوم - وكالات

الإصابة بالحصبة في المواقع المكتظة بالنازحين، الأمر الذي يزيد الضغط على أنظمة الصحة والمياه والصرف الصحي الهشة أصلاً في السودان. وبحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، أكد

«دوجاريك» أن الأمم المتحدة وشركاءها تواصل تقديم الإمدادات الأساسية إلى مواقع النزوح في السودان، فيما تدعم كل من اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية حملات تطعيم في إقليم كردفان، عقب حملة مماثلة

نفذت في دارفور خلال شهر شباط الماضي، مشيراً إلى أنه رغم استجابة الشركاء، فإن انعدام الأمن ونقص الوقود وتضرر البنية التحتية تجعل العمليات الإنسانية شديدة الصعوبة.

أوضح المسؤول الأممي أن هذه التحديات تفاقمت إثر تدمير مستودع للإمدادات الصحية في ولاية النيل الأبيض مؤخرًا، ما أعاق إيصال الأدوية الحيوية، إلى جانب النقص الحاد في الوقود في جنوب كردفان، الذي أدى

## المجتمع المدني في الولايات المتحدة يساهم في التضامن مع كوبا

عادل محمد

يُمثل التضامن الدولي مع كوبا رسالة سياسية، وفي الوقت نفسه، يُبين مقاومة العالم المتحضر للعباقبة الجماعي الذي تُمارسه الإمبريالية في واشنطن ضد شعب بأكمله. وبوصولهم قبل أسبوعين، أظهر المشاركون الأوائل في قافلة «أمتنا الأمريكية» لشعب كوبا المحاصر أن كوبا ليست وحدها..

قافلة التضامن

وقد جلبت الطبيعة، التي تضم نشطاء من 19 دولة أوروبية، أطناناً من الإمدادات الطبية والأدوية لمستشفيات هافانا. وبعد ذلك بوقت قصير، وصلت وفود أخرى تضم مئات المشاركين من أوروبا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة وكندا ودول أخرى إلى الجزيرة. وشملت شحناتهم مواد غذائية وأنظمة طاقة شمسية ومساعدات من جميع الأنواع وهي سلع ضرورية للغاية في ظل أزمة الإمدادات التي سببها الحصار الشامل للطاقة الذي فرضته واشنطن. وصل المتضامنون جواً وبراً وبحراً في أسطولٍ كسر الحصار الذي فرضته الحكومة



استقبال المشاركين في قافلة التضامن في المعهد الكوبي للصدقة مع الشعوب

الكهربائي الذي أجبر المستشفيات على تشغيل المعدات الضرورية للحياة يدوياً، وتعطلت سلاسل الإمداد بسبب العقوبات الأمريكية. وعلى الرغم من ذلك، أشاد المشاركون في قافلة التضامن بصمود الكوبيين في وممارسة حياتهم اليومية، مدعومين بالمساعدات المتبادلة والدعم الأممي.

بداية

شكّلت حملة «أمريكا أمتنا» بداية حراك عالمي

تسليف قائلاً: «لقد تمكنت سفينة روسية من كسر الحصار، ويجري الآن تحميل الثانية. لن نتخل عن الشعب الكوبي». كما أعلنت الرئيسة المكسيكية، كلوديا شينباوم، أنها ستدرس استئناف شحنات النفط المصنفة كمساعدات إنسانية.

في هذه الأثناء، تُساهم الألواح الشمسية التي جلبها المشاركون في قافلة التضامن في تزويد المستشفيات والمراكز المجتمعية ومرافق الإنتاج بمصدر طاقة مستقل، مما يُقلل اعتمادها على الوقود. إن كل دعم من هذا النوع يُعزز صمود كوبا، وتُساعد المساعدات المقدمة من دول مثل البرازيل والمكسيك وكولومبيا وإسبانيا، وخاصة من روسيا والصين، بالإضافة إلى الدعم

المادي والسياسي لحركة التضامن الأممية، في ضمان بقاء الشعب الكوبي في ظل ظروف بالغة الصعوبة. إن كوبا ليست مجرد دولة مُحاصرة، بل هي رمز للكرامة والمقاومة. الدفاع عن كوبا يعني الدفاع عن سيادة شعبها وحقه في تقرير مصيره.

تصاعد الضغط على ترامب

من جانب آخر، قدّم مشروعون ديمقراطيون

في الكونغرس الأمريكي مشروع قانون. الأول هو «قانون التجارة الدولية للهجرة نزوح أكثر من 28 ألف شخص منذ منتصف كانون الثاني نتيجة الاشتباكات، من بينهم أكثر من 4 آلاف شخص خلال الأيام العشرة الماضية فقط.

إلى تأخير الخدمات وارتفاع تكاليفها. وتقدّر المنظمة الدولية للهجرة نزوح أكثر من 28 ألف شخص منذ منتصف كانون الثاني نتيجة الاشتباكات، من بينهم أكثر من 4 آلاف شخص خلال الأيام العشرة الماضية فقط.

وتتطلب القوانين بإصدار حكم الإعدام دون الحاجة إلى طلب من النيابة العامة، كما لا يشترط الإجماع، إذ يمكن اتخاذ القرار بأغلبية بسيطة، ويشمل ذلك المحاكم العسكرية. مع منح وزير الدفاع حق إبداء الرأي أمام هيئة المحكمة. ويقع في السجون الإسرائيلية أكثر من 9500 فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، وسط تقارير حقوقية تتحدث عن انتهاكات تشمل التعذيب والإهمال الطبي والتجويع والاغتصاب.

وتتطلب القوانين بإصدار حكم الإعدام دون الحاجة إلى طلب من النيابة العامة، كما لا يشترط الإجماع، إذ يمكن اتخاذ القرار بأغلبية بسيطة، ويشمل ذلك المحاكم العسكرية. مع منح وزير الدفاع حق إبداء الرأي أمام هيئة المحكمة. ويقع في السجون الإسرائيلية أكثر من 9500 فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، وسط تقارير حقوقية تتحدث عن انتهاكات تشمل التعذيب والإهمال الطبي والتجويع والاغتصاب.

## عين المرأة

## مناضلات بلون الرازيقي

انتصار الميالي

ونحن نحفي بالذكرى الثانية والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، لا بد أن نستذكر كل المناضلين والمناضلات، ونقلب صفحات التاريخ، ونقرأ ألف قصة وحكاية عن الشيوحيات اللواتي شاركن في النضال العلي والسري، وجازفن بحياتهن أثناء توزيع المنشورات أو إيصالها إلى كل مدينة وقرية في البلاد، وضربن أروع الأمثلة في الصلابة والثبات على مواقفهن في السجون والمعتقلات، وقدمن التضحيات، وتعرضن للتعذيب الوحشي والإعدام والتغيب، وتركن إرثاً يزيدنا فخراً واعتزازاً بطولاتهن.

من منا لا يتذكر دورهن النضالي، ليس كسياسيات فقط، بل وأيضاً كمناضلات تركن بصمات واضحة على تعبئة العمال والفلاحين، ونشر الوعي بحقوق المرأة والدفاع عنها، وعملن في مختلف المجالات متحذيات المخاطر، وشاركن كقيادات مجتمعية في وثبة كانون، وفي مناهضة القوانين الرجعية، وتواجدن في جبال كردستان كمنضلات معارضات للسلطة القمعية ولمارساتها التي انتهكت كرامة وحقوق النساء. يقول ماركس (الإنسان أمّن رسماً)، لذا من الواجب أن نكتب عن كل النساء الشيوحيات؛ فلا يكاد يخلو بيت أو عشيرة أو قومية من اسم شهيدة شيوعية، وهذا ما يميّز الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه على مدى العقود التسعة الماضية. سفرٌ طويل ونضالات تستحق التمجيد، ولتذكر الأجيال وتعريفهم بمناضلات من طراز خاص، زهدن رغم الظروف والأنظمة الدكتاتورية وبطشها، وتمسكن بالقيم الرفيعة دافعاً عن القضايا النبيلة.

هي فرصة أن أقف إجلالاً أمام عدد من الشهداء، ومنهن: (نجيبة رشيد محمود، وقدحة علي رمضان من حلبجة، المعلمة حميدة من الديوانية، مريم رؤوف الكاظمي من بغداد، ملك محمود وابنتها آستي بابكر من السليمانية، خاتون كريم أحمد من أربيل، غنية محمد لطيف من الموصل، ركية محسن حسون شويليه من الكوت، أنسام أمين من الناصرية، تهاير يوسف متي من القوش/ نينوى، المهندسة فريال أحمد الاسدي من ميسان، ليلى عبد الباقي وشذى البراك من بغداد، رسمية جبر الوزني من كربلاء، وغيرهن المئات ممن بقيت أماكن دفنهن مجهولة حتى اليوم، لتظل قصصهن في ذاكرة العراق، لقد تركن نضال هؤلاء النسوة على حقوق المرأة، والعدالة الاجتماعية، ومناهضة الدكتاتورية؛ فقد كنّ بطلات حقيقيات.

وأخيراً، شذنا كثيراً مسلسل (اسمي حسن) لأنه تناول مرحلة نضال مهمة، فهاذا لو أنتجت الدراما العراقية مسلسلاً بعنوان (اسمي رسمية) تخليداً للمناضلات العراقيات؟

## حين تنتزع الطفولة

## باسم المدونة الشرعية

لم يعد الأمر مجرد نقاش قانوني أو جدل فقهي، بل تحول إلى واقع مؤلم تنتزع فيه طفلة من حضن أمها بقرار قضائي يستند إلى نصوص المدونة الشرعية، وكأن حياة الفتاة ومشاعرها ومستقبلها مجرد مادة قانونية تفسر وفق اجتهادات جامدة.

إن قرار نزع حضانة فتاة من مواليد عام ٢٠١٠، بحجة بلوغها الشرعي وعدم اكتمال عنصر الرشد لديها، يكشف بوضوح حجم الخلل في التعامل مع حقوق الطفولة والمرأة داخل منظومة الأحوال الشخصية.

أي منطق هذا الذي يعتبر فتاة في الخامسة عشرة بالغة شرعاً، لكنه في الوقت نفسه يقر بأنها غير قادرة على إدارة شؤونها ولا تمتلك عنصر الرشد؟ كيف يمكن الجمع بين الاعتراف بلوغها الشرعي وسلب حقها في اختيار من تعيش معه؟ إن هذا التناقض الصارخ يعكس أزمة حقيقية في تفسير النصوص القانونية، حيث تستخدم المدونة الشرعية كأداة لإعادة ترتيب سلطة الولاية على حساب مصلحة الفتاة وحقوقها الطبيعية في الأمان والاستقرار النفسي.

الأخطر من ذلك أن القرار يتعامل مع الفتاة وكأنها موضوع نزاع قانوني بين طرفين، لا كإنسان لها مشاعر وارتباط عاطفي بوالدها التي قضت سنوات في تربيتها ورعايتها. فالحضانة ليست مجرد نص قانوني أو مادة في مدونة، بل هي علاقة إنسانية تقوم على الرعاية والاحترام والحنان. وعندما تنتزع هذه العلاقة بقرار قضائي، فإن الضرر لا يكون قانونياً فقط، بل نفسياً واجتماعياً يمتد لسنوات طويلة.

إن المدونة الشرعية، بصيغتها الحالية أو بتفسيراتها المتشددة، تفتح الباب أمام قرارات قد تستخدم ضد مصلحة الأطفال والنساء، خصوصاً عندما يختزل مفهوم الرشد في معايير ضيقة أو اجتهادات غير واضحة. فالرشد لا يقاس فقط بالقدرة على إدارة المال أو اتخاذ القرار، بل يقاس أيضاً بالاستقرار العاطفي والنفسية وحق الفتاة في العيش في بيئة آمنة تحترم إنسانيتها.

ما يحدث اليوم هو إنذار خطير بأن حقوق المرأة والطفلة باتت مهددة تحت غطاء قانوني، وأن النصوص التي يفترض أن تحمي الأسرة تستخدم أحياناً لإعادة إنتاج سلطة ذكورية تقضي دور الأم وتضعف مكانتها. وإذا استمر هذا النهج، فإننا سنكون أمام واقع تختزل فيه العدالة في مواد قانونية، بينما تهتمش مصلحة الإنسان. إن الدفاع عن حضانة الأم ليس دفاعاً عن طرف ضد آخر، بل هو دفاع عن مبدأ إنساني أساسي: مصلحة الطفل أولاً. فالطفلة ليست ملفاً قضائياً، ولا مادة في مدونة، بل هي روح تحتاج إلى الأمان. وأي قانون لا يضع هذا المبدأ في مقدمة أحكامه، هو قانون يحتاج إلى مراجعة عاجلة قبل أن تتحول العدالة إلى مجرد نصوص بلا إنسانية.

المحرر

## الأمهات العراقيات في مواجهة الغلاء



## الحصة التموينية... دعم رمزي

تقول السيدة ريم حيدر: "الحصة التموينية اليوم مجرد دعم رمزي، فهي لا تكفي لأيام قليلة، ونضطر لشراء باقي المواد من السوق بأسعار مرتفعة".

ويشير ذلك إلى فجوة واضحة بين الأرقام الرسمية والواقع المعيشي، حيث يواجه المواطنون ارتفاع الأسعار دون حماية حقيقية لقدراتهم الشرائية.

## حلول مطلوبة

تطالب الأمهات الحكومة بتحمل مسؤولياتها عبر تحسين مفردات الحصة التموينية، ودعم التعليم الحكومي، وضمان صرف الرواتب في مواعيدها، ووضع خطة وطنية لمواجهة الغلاء.

وأخيراً، تكافح الأمهات اليوم في مواجهة أزمة مركبة تتمثل في تراجع القدرة الشرائية، وارتفاع الأسعار، وضعف الخدمات التعليمية، وتأخر الرواتب، وحصة تموينية غير كافية، في ظل سياسات حكومية غير فعالة وحرب تزيد من الأعباء اليومية.

هذه الأزمة لم تعد مجرد أرقام اقتصادية، بل واقعا يوميا يمس حياة ملايين الأسر، ويضع النساء في خط المواجهة الأول لحماية الاستقرار الاجتماعي.

الإجراءات الحكومية في تأمين المواد الأساسية بأسعار مناسبة.

## التعليم الأهلي عبء مالي إضافي

وجراء تراجع مستوى المدارس الحكومية، اضطرت العديد من الأسر على تسجيل أبنائها في المدارس الأهلية مرتفعة التكاليف، مما أضاف أعباء مالية جديدة على كاهلها. وتقول المواطنة زهراء علي: "الحكومة دعمت القطاع الخاص وهمشت المدارس الحكومية، ونحن مضطرون لدفع أقساط باهظة، واليوم الحرب جعلت من الصعب تغطية هذه التكاليف". ويكشف هذا الواقع عن تراجع دور الدولة في دعم القطاع التعليمي العام وتوفيره مجاناً كحق دستوري، مما ترك الأسر تتحمل أعباء مالية متزايدة.

## الأطفال في العيد.. ضحايا الأزمة

حتى الأعياد لم تسلم من تأثير الأزمة الاقتصادية. تقول السيدة مريم حسام: "أفضلت هذا العيد عدم شراء ملابس جديدة لأطفالي بسبب الأزمة وتأخر الرواتب. لم أستطع تحمل هذا العبء المالي، رغم أن الأطفال ينتظرون الفرح". وتؤكد هذه الشهادات أن الأطفال أصبحوا من أبرز المتضررين من الأزمة الاقتصادية، مما ترك تأثيرات سلبية على الاستقرار النفسي للأسرة.

استغلوا الأوضاع الأمنية ورفعوا الأسعار، حتى أصبحنا مضطرين لشراء الضروريات فقط". وتضيف مشيرة إلى أن الأموال التي ضُرفت على الانتخابات البرلمانية لم تسهم حتى الآن في استقرار الوضع السياسي، إذ ما يزال مجلس النواب عاجزاً عن اختيار رئيس للجمهورية، بينما تعجز الحكومة عن حماية سيادة البلاد في ظل التجاوزات الدولية والحرب الأمريكية-الإيرانية الجارية، التي يتحمل المواطنون نتائجها. كما تؤكد المواطنة على أن الحكومات المتعاقبة، بما فيها الحكومة الحالية، فشلت في جعل العراق دولة مستقلة سياسياً واقتصادياً، رغم ما يمتلكه من ثروات تؤهلها ليكون من الدول المتقدمة في المنطقة.

## تكدس الغداء تحسباً للطوارئ

في ظل هذه الأزمة، لجأت العديد من الأمهات إلى تخزين المواد الغذائية خوفاً من نقصها أو ارتفاع أسعارها بشكل مفاجئ. وبهذا الصدد تقول السيدة فاطمة العبودي: "أخزن الحبوب والزيت والدقيق والرز، لأن أسعار السوق غير مستقرة، وحتى الحصة التموينية لم تعد تكفي، فهي لا تغطي احتياجات الأسرة". ويعكس هذا السلوك حالة القلق المتزايدة لدى الأمهات، ويؤشر لضعف

## بغداد - نورس حسن

مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية والضروريات اليومية، تحولت إدارة المنزل لدى الأمهات إلى كفاح يومي. فبعد أن كانت الأسواق مكاناً لتوفير احتياجات الأسرة، أصبحت اليوم ساحات صراع مستمر بين ميزانية محدودة وأسعار تتصاعد بشكل يومي.

تقول المواطنة خديجة عماد لـ "طريق الشعب": إن الأوضاع الأمنية غير المستقرة أجبرتنا على تقليص مشترياتنا، خاصة مع الحديث عن احتمال قطع الرواتب خلال الأشهر المقبلة في حال استمرار الحرب وتدهور الأوضاع المالية.

وقد انعكست الأزمة الاقتصادية بشكل مباشر نتيجة الحرب الأمريكية-الإيرانية، التي أدت إلى ارتفاع تكاليف الاستيراد ونقص المواد الأساسية، في وقت تتهاون فيه الحكومة عن اتخاذ إجراءات حقيقية لحماية المواطنين.

## سياسة حكومية غير مسؤولة

زاد تأخر صرف الرواتب هذا الشهر من معاناة الأسر، وجعل الأمهات في مواجهة مباشرة مع الأسعار المتصاعدة. وتقول المواطنة هناد خال: "رواتبنا متأخرة، والكثير من تجار المواد الغذائية

## الذكرى 92 لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

## دفاع متواصل عن قضايا المرأة وحقوقها

## حوراء فاروق

الشيوعي العراقي بوصفه موقفاً واضحاً وصريحاً في رفض التعديلات الجائرة والدفاع عن مكتسبات المرأة، الذي جعل قضية المرأة جزءاً من برنامجها منذ تأسيسه، يرى أن أي مساس بقانون الأحوال الشخصية يمثل مساساً بجوهر الدولة المدنية وبحقوق الإنسان.

كما أكد الحزب في مواقفه وبياناته على أن حماية المرأة ليست قضية فئوية، بل قضية وطنية تتعلق بمستقبل المجتمع كله، داعياً إلى وقف التعديلات التي تنتقص من حقوق النساء والعمل على تطوير التشريعات بما ينسجم مع مبادئ العدالة والمساواة.

كما يواصل الحزب دعمه للحركة النسوية ومنظمات المجتمع المدني، ويعمل على تعزيز الوعي الجماهيري بخطورة هذه التعديلات، إيماناً بأن الدفاع عن الحقوق لا يتحقق إلا عبر الضغط الشعبي والتنظيم الديمقراطي.

## مناضلات صنع التاريخ

إن استذكار تجربة المناضلات الشيوحيات كزبيبة الدليمي وبثينة شريف وخانم زهدي وسافرة حافظ جميل وغيرهن، وكوكبة الشهيدات كعائدة ياسين وعميدة عذبي ونجينة الركابي وزينب الألويسي والمئات من رفيقاتهن، لا يأتي من باب الحنين إلى الماضي، بل من باب التذكير بأن المنجزات التي تحققت لم تكن هبة من أحد، بل جاءت نتيجة نضال طويل وتضحيات كبيرة. فقد خاضت هذه القيادات معارك سياسية

ومع مبادئ الدستور، الذي ينص على المساواة بين المواطنين. إن فرض تعديلات غير منصفة على قانون الأحوال الشخصية يعني ببساطة الانتقاص من حقوق النساء وتحويل القانون من أداة حماية إلى أداة ضغط اجتماعي.

## التشريع كأداة للصراع الاجتماعي

ولا يمكن بالتأكيد فهم تشريع هذه التعديلات بمعزل عن طبيعة الصراع السياسي والاجتماعي في العراق. فالقانون ليس محايداً، بل يعكس توازن القوى داخل المجتمع. وعندما تتراجع حقوق المرأة، فإن ذلك يعكس صعود قوى محافظة تسعى إلى إعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية عبر السيطرة على التشريعات.

إن تقييد حقوق النساء في قانون الأحوال الشخصية يمثل محاولة لإبقائهن عن موقع التبعية الاقتصادية والاجتماعية، وإبعادهن عن المشاركة الفاعلة في المجتمع والإنتاج. ويتقاطع هذا مع واقع اقتصادي يعاني بسببه الناس من البطالة والفقر وغياب العدالة الاجتماعية، حيث تصبح المرأة الحلقة الأضعف في منظومة الأزمات المتراكمة.

إن هذا المسار لا يهدد النساء فقط، بل يهدد المجتمع كله، لأن تراجع حقوق المرأة يعني تراجع قيم الديمقراطية والحدائق، وفتح الباب أمام المزيد من الانتقاصات والتراجع المدني.

## موقف واضح وصريح

في هذه اللحظة الحرجة، يبرز موقف الحزب

الذكرى الثانية والتسعون لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي في لحظة حساسة من تاريخ البلاد، حيث تتعرض مكتسبات المرأة العراقية لهجمة قانونية وتشريعية تهدد واحداً من أهم منجزات الدولة المدنية، وهو قانون الأحوال الشخصية.

وفي وقت كان يفترض فيه أن تتجه السلطات إلى تعزيز حقوق النساء وحمايتهن من الفقر والعنف والتمييز، جاءت التعديلات الأخيرة لتعيد النقاش إلى مربع التراجع، وتفتح الباب أمام تقويض حقوق تحققت بدماء ونضالات أجيال من النساء والتقدميات منهن بشكل خاص.

## منجز وطني يتعرض للتقويض

لم يكن قانون الأحوال الشخصية مجرد نص قانوني عابر، بل كان نتيجة نضال طويل خاضته الحركة الوطنية والديمقراطية، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي، إلى جانب الحركة النسوية التي قادتها رابطة المرأة العراقية. وقد شكل هذا القانون لعقود أحد أهم ركائز حماية المرأة والأسرة، وكرس مبدأ المساواة والعدالة في قضايا الزواج والطلاق والحقوق الأسرية.

لكن ما جرى اليوم من تشريع لتعديلات، لا يمكن وصفه إلا بأنه تراجع خطير، ومحاولة منظمة لإضعاف مكانة المرأة وإعادة المجتمع إلى أمهات قانونية متخلفة، تتعارض مع روح الدولة المدنية

## في الذكرى الثالثة والعشرين لاحتلال العراق

## العلاقة بين الحرب الإمبريالية والاستبداد

رشيد غويلب

في التاسع من نيسان ٢٠٠٣، انتهى غزو الولايات المتحدة للعراق بإسقاط دكتاتورية صدام حسين، التي لا يمكن أن يخطئ أي تناول موضوعي ملامحها الفاشية على صعيد الممارسة. وارتباطاً بالذكري الثالثة والعشرين التي تمر هذه الأيام، فإن من المفيد استذكار الصراع السياسي والفكري الذي دار بين الشيوعيين والديمقراطيين العراقيين الراضين للحرب الإمبريالية والدكتاتورية الفاشية معاً، وبين مجاميع يسارية وقومية عربية تبنت موقفاً أحادي الجانب، يرفض الحرب ويعتبر نظام صدام حسين معادياً للإمبريالية.

تستند هذه المساهمة إلى صراع يومي ونقاشات حادة كُنث أحد المساهمين فيها مع يساريين ألمان وأوروبيين وعرب، كانوا يدافعون عن شرعية مفترضة لنظام صدام حسين، مستندين إلى المقولة الشائعة التي أثبتت الحياة خطأها: "عدو عدوي صديقي". بل أن بعضهم ذهب بعيداً، وكان يرى في حزب السلطة حزباً اشتراكياً ديمقراطياً. أما القوميون العرب والإسلاميون من غير العراقيين، فراحوا يرفعون راية الدفاع عن نضال الشعب الفلسطيني العادل في سبيل نيل حقوقه المشروعة، مذعنين أن صدام حسين، الذي شنّ حرب إبادة داخلية ضد الشعب العراقي، يقف في مقدمة الساعين لتحرير فلسطين.

## موقف واضح

في البداية لا بد من التأكيد على أنه لا شك في صحة الموقف اليساري الذي يعارض بشدة أي دعم لخطط الولايات المتحدة العسكرية لتغيير الأنظمة، والتي لن تؤدي إلى تحرير الجماهير، بل إلى الموت والبؤس، وفي أحسن الأحوال إلى استبدال نظام دكتاتوري بآخر هجين بيني دولة فاشلة، كما هو الحال في العراق اليوم. واستناداً إلى التجربة الملموسة، فإن أي تعويل على تغيير مرتقب بفعل خارجي يعني أن من يتبناه لم يتعلم شيئاً من تجربة ٢٣ عاماً قاسية مرت على شعبنا العراقي.

لم يكن عداء نظام صدام حسين المعلن للولايات المتحدة والكيان الصهيوني حقيقياً، ولم يكن النظام، بأية حال، نظاماً تقدمياً، بل كان نظاماً شديد العداء للشيوعية.



## تناقض مفتعل

من المفيد الإشارة إلى أن الذين كانوا يدعون علناً إلى ضرورة الحفاظ على نظام صدام حسين لم يشكلوا أكثرية في اليسار العالمي. ويؤشر موقف هذه الأقلية إلى إهمال واضح لنضالات الشعوب ضد أنظمة قمعية، كانت الدكتاتورية المنهارة مثلاً صارخاً لها، لأن هذه الأقلية ترى الأولوية للنضال ضد الإمبريالية الغربية فقط، ولا ترى في توق الشعوب المناضلة ضد الاستبداد قضية تستحق التوقف عندها.

وهكذا، لا يصبح قتل الناس في حد ذاته المشكلة الرئيسية، بل السؤال عن هوية القاتل. هكذا يفكر أصحاب نظرية المعسكرات المتقابلة، التي لا تُركّز على الدفاع عن الحياة، بل على تحديد هوية القاتل، سواء بالحرب أو عبر استبداد محلي.

وتكمن الإشكالية الأساسية في افتراض تعارض بين الإمبريالية الغربية والأنظمة الاستبدادية كالدكتاتورية المنهارة في العراق، وأنه لا وجود لمصالح مشتركة بين الطرفين، وهو افتراض روج له النظام كعنصر أساسي في دعايته السياسية طيلة ٣٥ عاماً، لكن الواقع مختلف.

## من مخلفات الحرب الباردة

يعود استخدام مفهوم "مناهضة الإمبريالية موضوعياً" لوصف بعض الحكومات الرجعية، إلى عقود الحرب الباردة. حينها اعتُبرت العديد من نظم البرجوازية عاملاً يعزز الكتلة السوفيتية بسبب تحالفها مع الاتحاد السوفيتي، على الرغم من ابتعاد سياساتها الداخلية عن المثل الاشتراكية، انطلاقاً من فكرة ضرورة التحالفات التكتيكية في سياق صراع الكتلتين. ولم يكن هذا المفهوم خالياً من الإشكاليات حتى خلال الحرب الباردة. ومع ذلك، كان العالم آنذاك يتسم بصراع نظامي حقيقي بين عالم اشتراكي، بكل ما له وما عليه، وآخر رأسمالي، حيث مثل حلف الناتو بزعماء الولايات المتحدة الفاعل الإمبريالي الأقوى والأكثر عدوانية. لكن تفكك النظام الاشتراكي أقعد هذه الرؤية قيمتها، ولعل من أهم مشاكل العالم اليوم غياب البدائل التقدمية القادرة حقاً على مواجهة الهوس الإمبريالي.

بالنسبة لهم تفاصيل ثانوية لا تستحق التوقف عندها. فبدلاً من التضامن مع المنتفضين الذين خرجوا إلى الشوارع حينها مطالبين بحياة كريمة وقتلوا جماعياً، تبنت بعض أطراف اليسار الشوك الجيوسياسية ونظريات المؤامرة. وراحت وسائل إعلام قومية تدعي أن اتهام نظام صدام حسين بممارسة الإبادة الجماعية هو محاولة للتقليل من جرائم الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني. والمؤلم أن رفاقاً وأصدقاء في أوساط اليسار الفلسطيني تبنا هذه الرؤية، وانساقوا وراء خداع صدام حسين وصديقه القذافي.

المثال: الغرب في مواجهة "بقية العالم". وفي سياق هذا التقسيم الأحادي الجانب، يتم تهميش نضالات الشعوب ضد حكماها المستبدتين تحت يافطة "العدو الرئيسي"، في تجاوز واضح للرؤية الأممية الجدلية التي تشكلت سدى ولحمة النضال التحرري في العالم. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يُنظر إلى النضال التحرري للشعب الكردي في العراق باعتباره "صراعاً عرقياً" أو نهجاً خاطئاً، بينما جرى الاستهانة بالنضال ضد الشمولية ومن أجل حياة كريمة والخلص من النظام الدكتاتوري حينها، وتم تصوره على أنه اضطرابات أو سخط أو قضية ثانوية.

إن إشكالية هذا التقسيم القسري للصراع في العالم تتجسد في حصر شعوب الجنوب العالمي في إطار ضيق؛ فهم لا يظهرون كفاعلين رئيسيين، بل مجرد ضحايا أو، في أحسن الأحوال، فئ من ضروري للصراعات الجيوسياسية التي تحكم العالم.

## معادة إمبريالية أحادية الجانب

ما الذي يكمن وراء تكرار التباين بين قوى اليسار بشأن الصراعات الجارية في العالم؟ يستند هذا التباين إلى تقسيم العالم إلى معسكرات متناحرة، على سبيل

العراقي بدرجة أقل، بشأن الموقف من الحرب على أسس جيوسياسية، ليس ظاهرة جديدة. فكثيراً ما تُصوّر الصراعات السياسية من منظور تناقضات أولية وثانوية مفترضة، وتُصنّف ضمن إطار الدولة القومية بدلاً من فهمها في سياق نضالات الشعوب الملموسة.

لقد بدا موقف المدافعين عن شرعية النظام واضحاً قبل غزو ٢٠٠٣، عندما هاجموا انتفاضة الشعب العراقي الباسلة في آذار ١٩٩١، معتبرين إياها عملاً منظماً من قبل وكالة المخابرات المركزية أو الموساد، وهي تهم لا تبتعد كثيراً عن تلك التي واجه بها الحكام الحاليون الحركة الاحتجاجية في شباط ٢٠١١، وصولاً إلى انتفاضة تشرين ٢٠١٩. أما إبادة النظام لعشرات الآلاف من العراقيين ودفنهم في مقابر جماعية، كُشف عنها بعد الاحتلال وإسقاط الدكتاتورية، وكذلك قصف النظام لمدينة العراق بالصواريخ، فهي

لقد قمع النظام الحزب الشيوعي العراقي والقوى القريبة منه بوحشية قل نظيرها. وتعرضت الشيوعيات والشيوعيون إلى حملات إعدام، وقضى الكثير منهم زهرة شبابه في سجون النظام، فيما أجبر الكثيرون منهم على الرحيل إلى المنافي، واستشهد عدد كبير منهم خلال سنوات الكفاح المسلح الذي مارسته قوات الأنصار الشيوعية في كردستان، أو في مسارات العمل السري في مدن وقصبات العراق. وعلى الرغم من كل هذا، امتلك الشيوعيون موقفاً شجاعاً وواضحاً، فرفضوا الحرب الإمبريالية على شعبنا العراقي بالدرجة نفسها التي ناضلوا بها ضد الدكتاتورية، رغم أن أغلب أحزاب المعارضة، على اختلاف مشاربها، راهنت على الحرب والحصار كوسيلة لإسقاط النظام.

## انقسام اليسار

إن انقسام اليسار العالمي، واليسار

## العراق بين ضغط الداخل وصراع الخارج: هل ما زالت فرصة الإنقاذ ممكنة؟

## عصام الياسري

في ظل رفض الرئيس الأمريكي ترامب ترشيح الإطار التنسيقي نوري المالكي لرئاسة الوزراء في العراق، وإصرار المالكي على تعيينه للدورة الثالثة وانتهاء المدة القانونية لانتخاب رئيس الجمهورية من الأحزاب الكردية. هناك رأي مبني على الوقائع الحالية والتوازنات الإقليمية، وليس على الانطباعات فقط. من أن المشهد العراقي اليوم ليس مجرد صراع شخصي حول نوري المالكي بل هو صراع على شكل الدولة العراقية وتوازنها بين واشنطن وطهران والقوى المحلية. بين كل هذه "المجسات" يقف العراق اليوم عند مفترق طرق تاريخي، حيث تتداخل الأزمات السياسية مع الضغوط الاقتصادية والتوازنات الإقليمية المعقدة، لتضع الدولة أمام اختبار حقيقي يتعلق بمستقبل نظامها السياسي وقدرتها على الاستمرار كدولة مستقرة. فبعد أكثر من عقدين على التحولات الكبرى، ما يزال العراق يبحث عن

السياسي وظهور قيادات أكثر براغماتية وقدرة على إدارة التوازنات. ومع ذلك، يبقى خطر الانفجار المفاجئ قائماً إذا تزامنت أزمة اقتصادية حادة مع انقسام سياسي عميق وصراع على النفوذ داخل مؤسسات الدولة. مثل هذا السيناريو قد يهدد الاستقرار الاجتماعي ويزيد من هشاشة الدولة، ما يجعل الإصلاح التدريجي خياراً أقل كلفة وأكثر واقعية على المدى الطويل.

في النهاية، العراق ليس دولة منهاراً، لكنه أيضاً ليس دولة مستقرة بالكامل. إنه بلد يقف بين احتمالين: الاستمرار في إدارة الأزمات حتى التآكل التدريجي، أو الدخول في مسار إصلاح طويل يعيد بناء العلاقة بين الدولة والمجتمع ويمنح المؤسسات قدرتها على العمل بفعالية. إن إنقاذ العراق لا يمكن أن يكون مسؤولية الشعب وحده ولا مهمة النخب السياسية وحدها، بل مشروعاً وطنياً مشتركاً يتطلب وعياً شعبياً وإرادة سياسية وتوازناً خارجياً يسمح للدولة باستعادة دورها الطبيعي.

كما أن مخاوف المواطنين من الفوضى أو فقدان مصادر رزقهم المرتبطة بالدولة تجعل الكثير منهم يترددون في دعم تغييرات جذرية في العملية السياسية قد تحمل مخاطر غير محسوبة. فلسفة التاريخ تؤكد أن التغيير الحقيقي لا يعتمد على موجة احتجاج واحدة، بل على تراكم طويل من الوعي السياسي والتنظيم المدني والمشاركة المستمرة في الحياة العامة. كما يتطلب وجود بدائل سياسية قادرة على تحويل مطالب الشارع إلى برامج حكم واقعية، وهو ما لا يزال يمثل تحدياً كبيراً أمام القوى المدنية الجديدة التي أصبحت خارج المعادلة بسبب تراكم الأخطاء والفوضى الأيديولوجية التي تنخر صفوفها. مما يجعل السيناريو الأكثر ترجيحاً للعراق من ناحية المستقبل غير المنظور، ليس انهياراً مفاجئاً، ولا تحولاً جذرياً سريعاً، بل مساراً طويلاً من التغيير التدريجي. قد يتخلل هذا المسار توترات سياسية وأزمات اقتصادية واحتجاجات متقطعة، لكنه قد يؤدي في النهاية إلى إعادة تشكيل بنية النظام

وربما توترات أمنية، ما يعمق حالة عدم الاستقرار ويضعف ثقة المواطنين بالدولة. أحد أخطر التحولات التي يشهدها العراق هو بروز نموذج "الدولة المزدوجة"، حيث تتقاطع سلطة المؤسسات الرسمية مع شبكات نفوذ سياسية وأمنية واقتصادية. هذا الواقع لا يعني انهيار الدولة بالكامل فحسب، إنها تضعف قدرتها على اتخاذ قرارات سيادية حاسمة، ويجعل أي إصلاح مرهون بتوافقات معقدة بين قوى متنافسة داخل النظام نفسه.

يبقى السؤال الآتي والمهم: متى يبدأ الشعب لعب دوره كمصدر للسلطات كما ورد في الدستور لمعالجة الأوضاع السياسية برمتها. حيث أثبتت التجارب السابقة أن الضغط الشعبي قادر على إحداث تأثير ملموس وفرض تعديلات سياسية محدودة، لكنه كشف أيضاً حدود هذا الدور في ظل عدم تكافؤ ميزان القوة بين المجتمع والنخب السياسية الماسكة بأزمائها بالسلطة بقوة المال والسلاح.

متنافسة داخل النظام نفسه. وقد انعكس هذا الواقع على شكل الحكومات التي غالباً ما تولد ضعيفة نتيجة تسويات تهدف إلى منع الصراع أكثر مما تهدف إلى بناء مشروع وطني واضح. في الجانب الاقتصادي، يواجه العراق مفارقة واضحة؛ فالعائدات النفطية المرتفعة لم تتحول إلى قاعدة إنتاجية متينة، بل عززت نموذج الاقتصاد الريعي القائم على الإنفاق الحكومي والتوظيف الواسع. يوفر هذا النموذج استقراراً ظاهرياً، لكنه يخفي هشاشة بنيوية قد تظهر بسرعة عند أي صدمة مالية أو انخفاض في أسعار النفط. كما أن تضخم القطاع العام وضعف الصناعة المحلية والاعتماد الكبير على الاستيراد، كلها عوامل تجعل الاقتصاد عرضة للأزمات المتكررة. ولا يمكن فصل الوضع الاقتصادي عن المشهد السياسي، إذ إن الأزمات المالية غالباً ما تتحول إلى أزمات اجتماعية وسياسية. فالتأخير في الرواتب أو تراجع الخدمات يمكن أن يؤدي إلى احتجاجات واسعة وانقسامات سياسية،

صيغة حكم قادرة على تحقيق التوازن بين الداخل المتقسم والخارج المتنافس، وبين تطلمات المواطنين وواقع النخب السياسية. المشهد الحالي لا يمكن فهمه من خلال الخلافات السياسية التقليدية أو الصراع على المناصب فحسب، بل باعتباره انعكاساً لبنية نظام قائم على التسويات المؤقتة أكثر من اعتماده على مؤسسات قوية. هذا النظام بالإضافة إلى عدم نجاحه في منع الانهيار الكامل للدولة والحد من الأزمات المسببة، فشل في إنتاج استقرار طويل الأمد أو تنمية اقتصادية مستدامة، ما جعل الدولة تعيش في دائرة متكررة من الأزمات المؤجلة والحلول الجزئية.

أحد أبرز ملامح الواقع العراقي هو ازدواجية السلطة، حيث تتقاطع المؤسسات الرسمية مع شبكات نفوذ سياسية وأمنية واقتصادية. هذا التداخل لا يعني غياب الدولة، لكنه يحد من قدرتها على اتخاذ قرارات استراتيجية حاسمة، ويجعل أي إصلاح حقيقي مرهون بتوافقات معقدة بين قوى

## بطولة أندية العراق للمصارعة تنطلق أواخر الشهر الجاري

متابعة . طريق الشعب

أعلن الاتحاد العراقي للمصارعة، عن إقامة بطولة أندية العراق للمصارعة الحرة والرومانية لفئة المتقدمين، تحت شعار "شهداء وزارة الداخلية"، بالتعاون مع مديرية التدريب البدني وألعاب الشرطة في وزارة الداخلية. وقال نائب رئيس الاتحاد مهدي حسن إسماعيل، في تصريح صحفي، إن إقامة البطولة تأتي رغم التحديات التي تمر بها المنطقة والصعوبات المالية، مؤكداً أن الهدف هو ضمان استمرارية لعبة المصارعة والحفاظ على نشاطها وعدم تعرضها للركود. وأضاف أن البطولة ستشهد مشاركة واسعة من مصارعي بغداد والمحافظات في فعاليات المصارعة الحرة والرومانية، مشيراً إلى أن تنظيمها يحمل بعداً معنوياً يتمثل في استذكار تضحيات شهداء وزارة الداخلية وتخليد دورهم. ومن المقرر أن تستضيف قاعة الشعب المغلقة في العاصمة بغداد منافسات البطولة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ نيسان ٢٠٢٦، بمشاركة أندية تمثل مختلف محافظات البلاد، في خطوة تهدف إلى دعم وتطوير رياضة المصارعة وتعزيز روح التنافس بين الأندية. وأكد إسماعيل في ختام تصريحه أن الاتحاد ماضٍ بخطوات واثقة نحو تطوير المصارعة العراقية، والعمل على توسيع مشاركتها في المحافل الدولية، بما يسهم في تحقيق إنجازات جديدة للرياضة العراقية.

الرياضة  
الطريق

Tareeq Sports

## وقف رياضية

مونديال 2026  
ماذا بعد؟

منعم جابر

لقد حققنا التأهل لكأس العالم ٢٠٢٦ بجدارة، لكننا عانينا كثيراً، واستطعنا أن نتفوق على أنفسنا ونحقق ما هو مطلوب منا وأكثر. واستطاع منتخبنا الوطني أن يرتقي بمستواه، وأن يتأهل بكل كفاءة واقتدار.

لكن مسؤولياتنا أصبحت أكبر وأكثر، لأننا سنواجه منافسين أشد في النهائيات، حيث سنلتقي فرقة ذات وزن عالمي يصعب التغلب عليها، وهي من المنتخبات المعروفة عالمياً. أول هذه الفرق المنتخب الفرنسي، الذي يُعد اليوم من أبرز المنتخبات العالمية، والآخر هو منتخب السنغال، الذي يتزعم الكرة الإفريقية، ولا يقل قدرة عن المنتخب الفرنسي. أما المنتخب الثالث فهو الزوج، أحد منتخبات القارة الأوروبية، الذي يسعى جاهداً لتقديم نفسه بكل شجاعة في هذا المحفل الكروي العالمي. وسنكون أمام هذه الفرق، نواجهها ونؤكد حضورنا، ونقدم أنفسنا بقوة وعزيمة لا تلبس، لأن كرة القدم تعطي لمن يعطيها.

إذن، ما هي الخطوات العملية التي يجب أن نسير عليها بعد أن أنهينا منافسات الملحق العالمي، كي لا نكون لعملة سائغة لفرق المجموعة؟ علينا أن نُحضر أنفسنا بديناً ونفسياً ومعنوياً، وأن نقدم للمنافسين صورة مشرقة وشجاعة. وأن نستقبل جميع فرق المجموعة بروح عالية، ونقدم أنفسنا بانتصار معنوي كبير، وأن يظهر لاعبونا بالمستوى اللائق، وأن يكونوا منافسين حقيقيين لهذه الفرق في الميدان، وأن يكونوا عند حسن الظن وعلى مستوى التحدي.

لقد شهد تاريخ منافسات كأس العالم نتائج مذهلة حققها العديد من المنتخبات، وأبرزها فوز المنتخب السعودي على منتخب الأرجنتين في البطولة الماضية التي جرت أحداثها في قطر عام ٢٠٢٢. لذلك، يجب علينا أن نقدم أنفسنا بشكل لائق ومختلف عما قدمناه في تجربتنا السابقة عام ١٩٨٦، وأن نظهر بصورة تليق بكرتنا، وتعكس صورة جميلة عنها.

لذا، أقول للعاملين في الاتحاد العراقي لكرة القدم: عليكم أن ترفعوا عن خلافاتكم، وأن تضعوا مصلحة المنتخب الوطني بعيداً عن مصالحكم الخاصة، وأن تمنحوا الطاقم التدريبي الفرصة والمجال الكافيين لقيادة مسيرة المنتخب نحو تحقيق نتائج إيجابية في مواجهة كبار العالم. إن منح لاعبيننا فرصة مواجهة الفرق الكبيرة سيسهم في تعزيز ثقبتهم بأنفسهم، وذلك من خلال توفير مباريات تدريبية على مستوى عالٍ. إن هذه التجربة لا بد أن تعكس على مستوانا الكروي، وناشد الحكومة تقديم الدعم والمساندة لجميع نجوم المنتخب الوطني العراقي، الذين أسهموا في هذا الإنجاز الكروي التاريخي، ولا سيما اللاعبين الذين مثلوا المنتخب خلال أشهر التصفيات الماضية، من أجل دعمهم للاستمرار وتحقيق الأفضل.

دوري نجوم العراق  
خمس مواجهات تُسدل الستار على الجولة 27

متابعة . طريق الشعب

تُختتم، اليوم الخميس، الجولة السابعة والعشرين من دوري نجوم العراق لكرة القدم، بإقامة خمس مباريات، بعد أن شهد يوم أمس الأربعاء إقامة العدد ذاته من اللقاءات ضمن الجولة.

وتنطلق مواجهات اليوم عند الساعة الخامسة مساءً، حيث يلتقي ديالى مع نفط ميسان، فيما يواجه أربيل فريق الموصل، كما يلتقي الكهربي مع الميناء في التوقيت ذاته.

وفي مباريات المساء، تقام مواجهتان عند الساعة السابعة والنصف، إذ يواجه النفط فريق الغراف، بينما يلتقي القوة الجوية مع القاسم في واحدة من أبرز مواجهات الجولة.

ويدخل القوة الجوية اللقاء وعينه على تحقيق الفوز من أجل تعزيز صدارته لجدول الترتيب، والابتعاد عن ملاحقة الشرطة، في ظل الصراع المحتدم على لقب الدوري هذا الموسم.

## وفاة لوتشيسكو بعد أزمة قلبية مفاجئة

بوخارست - وكالات



المنتخب في ثمانينيات القرن الماضي، وقاده إلى أول تأهل في تاريخه إلى بطولة أمم أوروبا. وعلى صعيد مسيرته كلاعب، مثل لوتشيسكو منتخب رومانيا بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٩، قبل أن يحقق مسيرة تدريبية طويلة ومميزة شملت عدة أندية في رومانيا وإيطاليا وتركيا وأوكرانيا. وكان لوتشيسكو قد تعرض لوعكة صحية قبل نحو عشرة أيام أثناء التحضير لمباراة ودية أمام سلوفاكيا، نُقل على إثرها إلى المستشفى، وكان من المقرر أن يغادر بعد تلقي العلاج اللازم لتنظيم ضربات القلب، إلا أنه تعرض لأزمة قلبية مفاجئة أودت بحياته.

## ليفربول ورايو فايكانو.. مفارقة لافتة بين البريميرليغ والليغا

لندن - وكالات

الترتيب يختلف بشكل واضح، إذ ينافس ليفربول على دخول المربع الذهبي في الدوري الإنكليزي الممتاز، بينما يتمركز رايو فايكانو في منتصف جدول الدوري الإسباني. وخاض ليفربول ٣١ مباراة في البريميرليغ، تلقى خلالها ١٠ هزائم واستقبل ٤٢ هدفاً، لكنه يحتل المركز الخامس برصيد ٤٩ نقطة، ويواصل سعيه بقوة للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

تصدر مفارقة كروية لافتة المشهد في الدوريات الأوروبية هذا الموسم، بطلها ناديا ليفربول الإنكليزي ورايو فايكانو الإسباني، رغم تشابه ظروفهما قبل أسابيع قليلة من ختام المنافسات. ويخوض الفريقان موسماً متقارباً من حيث النتائج والأرقام، إلا أن موقعهما في جدول

هنري: إرسال الأكثر صلابة أوروبياً  
والهجوم يهدد حلم اللقب

لندن - وكالات

في الدوري الإنكليزي باستقباله ٢٢ هدفاً فقط في ٣١ مباراة، ما دفع هنري لوصفه بالأكثر تماسكاً في أوروبا. ورغم ذلك، أبدى هنري قلقه من الجانب الهجومي، مشيراً إلى أن نقص الإبداع في الثلث الأخير قد يعيق طموحات الفريق، قائلاً:

"تعرف أن قوتهم في التنظيم والصلابة، لكن إذا لم يعمل الدفاع بالشكل المطلوب، فأنا لا أرى أن الفريق يخلق فرصاً كافية لإيذاء المنافسين، وهذه قد تكون مشكلة".

من جانبه، عبر أرنتينا عن رضاه بالفوز خارج الديار، مشدداً على صعوبة المواجهة، خاصة أمام فريق يمتلك سجلاً قوياً على أرضه، لكنه أقر بوجود حاجة لتحسين الفاعلية الهجومية، من خلال زيادة دقة التمريرة الأخيرة واستثمار الفرص بشكل أفضل.

ويستعد إرسال لخوض مباراة الإياب في لندن، وسط إدراك بأن التأهل لم يُحسم بعد، مع طموح كبير لمواصلة المشوار في البطولة والمنافسة على اللقب.



## صراع مبكر على رئاسة اتحاد الكرة.. بنيان يرشح وحمودي يدرس

بغداد - طريق الشعب

الذي قد يضيف اسماً جديداً إلى قائمة المتنافسين خلال الأيام المقبلة. أما على صعيد منصب النائب الأول لرئيس الاتحاد، فقد أعلن عن ترشح أربعة أسماء بشكل رسمي، وهم الأمين المالي الحالي للجنة الأولمبية سمر عبد الإله، والنائب الأول الحالي علي جبار، ومدرّب المنتخب الوطني السابق حكيم شاكر، وعضو الاتحاد عبد الخالق كوفند، في مؤشر على تعدد الخيارات واحتدام المنافسة أيضاً على هذا

الاتحاد الحالي عدنان درجال، والنائب الثاني يونس محمود، الذي كان قد أعلن ترشحه في وقت سابق، ما يندرج بانتخابات محتدمة على قيادة الكرة العراقية في المرحلة المقبلة. وفي سياق متصل، كشف رئيس اللجنة الأولمبية العراقية السابق وحارس المنتخب الوطني الأسبق، رعد حمودي، عن أنه يدرس خيار الترشيح لرئاسة الاتحاد، مشيراً إلى تلقيه طلبات من شخصيات تدعمه لخوض هذا السباق، الأمر

تصاعدت وتيرة التنافس على رئاسة الاتحاد العراقي لكرة القدم، مع إعلان مستشار رئيس الوزراء، إباد بنيان، ترشحه رسمياً للمنصب، بعد تقديم أوراقه إلى اللجنة المختصة في مقر الاتحاد، يوم الثلاثاء. وبدخول بنيان السباق الانتخابي، تتسع دائرة المنافسة ليصبح منافساً مباشراً لكل من رئيس

تصاعدت وتيرة التنافس على رئاسة الاتحاد العراقي لكرة القدم، مع إعلان مستشار رئيس الوزراء، إباد بنيان، ترشحه رسمياً للمنصب، بعد تقديم أوراقه إلى اللجنة المختصة في مقر الاتحاد، يوم الثلاثاء. وبدخول بنيان السباق الانتخابي، تتسع دائرة المنافسة ليصبح منافساً مباشراً لكل من رئيس

## تمرد رابعة العدوية:

## «الحب الإلهي».. ابن عربي: أهلية المرأة للقبطية

ربيع ديركي\*



ربيع ديركي

قضية تحزّر المرأة هي ركن رئيس من أركان النضال من أجل إلغاء التمييز ضدها في سبيل مجتمعات تتحقق فيها المساواة بينهما في الحقوق والواجبات. في هذا الحقل نتوقف سريعاً عند قضية المساواة بين المرأة والرجل في لمحات بالفكر الصوفي، من خلال إبراز «الحب الإلهي» عند رابعة العدوية، ورأي ابن عربي في المساواة بين المرأة والرجل في الإنسانية وأهليتها الفكرية والعلمية والدينية، مع لمحة سريعة حول غزله بنظام بنت الأصفهاني.

## رابعة العدوية

هي رابعة بنت إسماعيل العدوي من المعروفات بـ «الزهد»، ارتبط اسمها بـ «الحب الإلهي» الذي يعتبر من أبرز المفاهيم في التصوف. نسبت إلى رابعة العدوية أقوال عديدة وحيت حولها قصص أسطورية كثيرة. وهي أقوال ومواقف تحمل الكثير من الشك الموضوعي حول صحة ارجاعها إلى رابعة العدوية، ويمكن تركيز ذلك في مسألة منهجية لخصها الشهيد حسين مروة في ملحمته الفلسفية «الزعات المادية...» بأنه «إذا استبعدنا عن هذه الشخصية كل العناصر الأسطورية المضافة إليها في تاريخ التصوف، وكل العناصر الغريبة عن عصرها، تبقى بأيدنا منها، مع ذلك، حقيقة تاريخية تسجل انه برز عبر هذه الشخصية بالدرجة الأولى، في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري، احد اهم مفاهيم التصوف، وهو مفهوم «الحب الإلهي». ونحن لا نجادل في هذا وإنما نجادل في تحميل هذا المفهوم في عصر رابعة وفي شخصها وجعلها أكثر مما تسمح طبيعة ذلك العصر وذاك الجيل ان

من شخصيات الزهد المعروفة. من أشهر قصائد الشعر المنسوبة إلى رابعة في «الحب الإلهي» والفناء فيه: أَحَبُّكَ حَبِيبِي؛ حَسْبُ السَّهْوَى .. وَحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلٌ لَدَاكَ فَمَا الَّذِي هُوَ حُبُّ السَّهْوَى .. فَشَعْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سَوَاكَ وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ.. فَكَشَّفَكَ لِلْحُجْبِ حَتَّى أَرَاكَ

## ترجمان أشواق ابن عربي

لخص ابن عربي (١١٦٤م - ١٢٤٠م) مذهبه بقوله: «أدين بدين باطنياً وهو شكل من أشكال فالص ديني وإيماني».

المعروف ان ابن عربي تلمذ على نساء منهن فاطمة بنت المننى القرطبي، وشمس «أم الفقراء»، وزينب القلعية وغيرهن من النساء، ما يدل على مكانة المرأة في الحياة الفكرية وموقعها فيها. وقد أحب ابن عربي نظام بنت الشيخ أبي شجاع بن رستم الأصفهاني وهو من العلماء البارزين في مكة. تعرّف ابن عربي إلى نظام «قرة العين»، «عين الشمس»، في بيت والدها، وكتب ديوانه «ترجمان الأشواق» وصف في مقدمته نظام «عين الشمس» فقال: «وكان لهذا الشيخ بنت عذراء، طفيلة هيفاء، تقيد النظر، وتزين المحاضر، وتجير المناظر، تسمى بالنظام وتلقب بعين الشمس والبهاء، من العابدات العالجات لساحبات الزاهدات... ساحرة الطرف، عراقية الظرف، إن أسهبت أتعبت، وإن أوجزت أعجزت، وإن أفصحت أوضحت، إن نطقت غرس قس بن ساعدة، وإن كرمت حَسَسَ معن بن زائدة، وإن وقّت قصر السمواط خطاه...» يلاحظ، بشكل سريع، أن وصف ابن عربي لنظام «عين الشمس» لا يقتصر على وصف جمالها بل إنه إلى جانب ذلك يشير إلى انها عالمة ولها

فكل «ما صح أن ينال الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن أن يكون لمن شاء الله من النساء» (ابن عربي، الفتوحات المكية، ج ٢). في نص ابن عربي يتجلى الخروج على الأيديولوجية المسيطرة ونظامها السياسي، في تلك المرحلة التاريخية، وما تفرضه من تمييز ضد المرأة بما يجعلها في منزلة دون الرجل، والخروج، في الوقت نفسه، على العادات والتقاليد الذكورية، كما أقرّ ابن عربي بالأهلية السياسية للمرأة بتأكيد إمكانية وصولها إلى خلافة الدولة الباطنة. ولكن ابن عربي في قوله

بالمساواة بين المرأة والرجل لا يقول بوصول المرأة إلى النبوة؛ وهي، في الوقت نفسه، مساوية في دولة الباطن (الميتافيزيقا). ما تقدم من عرض سريع، للعبة من لمعات رابعة العدوية في «الحب الإلهي» وبعض مواقف ابن عربي المتعلقة بالمساواة بين المرأة والرجل، لا يعني أن الفكر الصوفي يمثل ثورة جذرية على الواقع أو أنه البديل الثوري عنه، بل يمثل، كما حدّد الشهيد حسين مروة ثورة سلبية على الواقع وأيديولوجيته، مرتبطة بالشرط المادية التاريخية «الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي كانت ظاهرة التصوف احد انعكاساتها الفكرية» (مروة حسين، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، ج ٢، ص. ١٤٦) التي وجدّ فيها، وقد لجأ الفكر الصوفي في تأويله النص إلى القول بباطن للنص. من دون أن يعني ذلك إلغاء الجوانب الثورية فيه. ومن تجلياته البارزة المفهوم الصوفي للمعرفة المباشرة، الذي لا يميز فيه بين المرأة والرجل، ولكن هذه اللمعة «الثورية»، يغيب فيها مفهوم الدولة على أرض الواقع التي يستبدل بها «الدولة الباطنة»، أي أنه فكر يشطح - الشطح مفهوم صوفي- بنادي بالتغيير باستبداله الميتافيزيقا بالأرض، ويغيب

قدرات بلاغية وفكرية... تعرض ابن عربي للنقد حول ما كتبه في «ترجمان الأشواق» وغزله بنظام ووصفه لجمالها... لذلك شرح ما «قصده» في «ترجمان الأشواق» في كتاب عنوانه بـ «ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق»، عمل فيه، على جري عادة المتصوفين، على تأويل شعره بمعنى أن ما ورد فيه عبارة عن رموز تأخذ معاني الظاهر لتعبر عن الباطن وتأخذ إليه بالمفهوم الصوفي الميتافيزيقي. وبالتالي عمل ابن عربي في «ذخائر الأعلاق...» على تأويل حبه الحقيقي لـ «عين الشمس» النظام تأويلاً باطنياً وهو شكل من أشكال التعبير عن الواقع، عن الحقيقي، وحجبه بلغة الرموز ومضمونها الميتافيزيقي كشكل من أشكال الخروج السلبي عليه... رموز من مثل الأنوار، والأسرار الروحية وغيرها من الرموز الصوفية التي تعكس، وإن كانت رمزية، الواقع المادي وحالة النفس البشرية وأشواقها بمحاولة «تجاوز» الواقع بالوهم الميتافيزيقي، برموز حائلة أوجه لإبقاء ثنائية ظاهراً باطن بما يحول دون تحقيق الخروج على الواقع.

يعتبر ابن عربي أحد أبرز أعلام الفكر الصوفي الذين قالوا بالمساواة بين المرأة والرجل، ففي رسالته «عقلة المستوفى» باب «الكمال الإنساني» حول الخلافة والنيابة، كتب ابن عربي أن الخلافة «ليس مخصوصاً بها الذكورية فقط. فكلأماً إذا في صورة الكامل من الرجال والنساء. فإن الإنسانية تجمع الذكر والأنثى؛ والذكورية والأنثوية إنما هما عرضان، ليستا من حقائق الإنسانية». ووصل ابن عربي إلى قول أنه لا يوجد أي عائق لوصول المرأة إلى أعلى مراتب الولاية «الطبيعية»، المقصود بالقبطية (صاحب الزمان، الغوث إلخ... في الفكر الصوفي)،

## الإمبراطور العاري: في حتمية زوال الدولة - الأمة

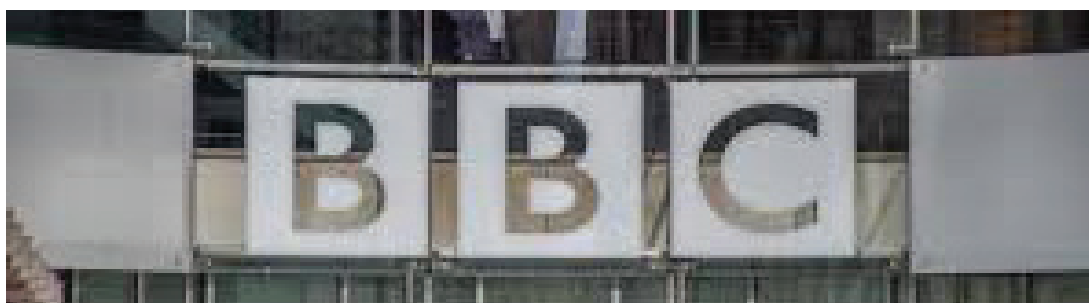


من قبيل: ما البائل الممكنة بعد الدولة القومية؟ وهل يمكن الأمة أن تشكل معزل عن البنية الاستبدادية للدول القائمة، أي أمة بلا دولة؟ وما هو شكل الشرعية السياسية الممكنة في المستقبل؟ هذه التساؤلات تجعل الكتاب مطرحاً للعالم العربي، مع التركيز على المشاركة الشعبية والحركات الاجتماعية عوض التركيز على المؤسسات التقليدية التي فقدت قدرتها على تمثيل الناس. يقدم حميد دباشي قراءة نقدية صارمة للدولة القومية بما ينطوي عليه ذلك من نقد صارم لنصر ما بعد الاستعمار، ويحث على إعادة التفكير في العلاقة بين الدولة والشعب، والدولة والأمة.

## دعوى جماعية تتهم «بي بي سي» بالعنصرية والفصل العنصري

في قرار اختير أربعة من المدعين للتسريح. ويضيف أن «جميع عمليات التوظيف التي شارك فيها جرت بنزاهة وموضوعية». كما وصف «بي بي سي» عملية الانتقاء بأنها كانت «نزاهة». وحمل المشتكون في دعواهم يحيى المسؤولية الرئيسية عن تسريحهم انتقاماً منهم، لأنهم ساندوا زميلهم، سواء في التحقيقات الداخلية، أو في قضية عنصرية كسبها ضد «بي بي سي» قبل عامين. ويتهمونه بالانتقام منهم أيضاً لأنهم بلغوا الإدارة العليا للهيئة بـ «الرداءة» التي يقولون إنها أصبحت سمة الأداء المهني للخدمة العنصرية. وتشمل شكاوى الصحافيين الخمسة التعرض للانتقام بسبب التنبيه إلى مخالفة مدونة السلوك الصحافي لـ «بي بي سي» في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة، وعدد من الأحداث الهامة التي يقولون إن الخدمة العربية ارتكبت في متابعيتها مخالقات قانونية جسيمة. وكان أحمد رابطة رفع عام ٢٠٢٣ قضية أمام محكمة العمل يشكو فيها من تعرضه للعنصرية. وفي حكمها الصادر أوائل عام ٢٠٢٤، وجدت المحكمة أن رابطة قد عانى من «تحرش عنصري»، من جانب زميله الصحافي صفاء جبارة، ولم تجر «بي بي سي» التحقيقات اللازمة بشأنها. كما ثبت للمحكمة أن تحقيقات الهيئة في الشكاوى لا تخضع للقواعد التي وضعتها «بي بي سي» نفسها. اطلعت المحكمة أيضاً على أدلة تكشف أنه عندما استعانت الهيئة بمحققه مستقلة من الخارج

العربي الجديد - ١٧ آذار ٢٠٢٦

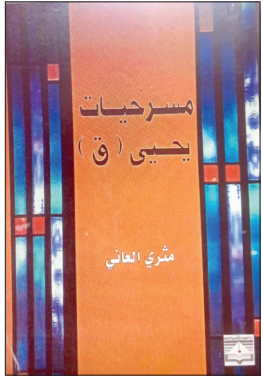


## يحيى ق.. المعلم والمسرحي التقدمي

في الخمسينات وفي مدرسة القحطانية/ الموصل، كان مدير مدرستنا، رجل مثقل بسنوات القهر والتعب والصوت القوي الجري، اسمه يحيى ق..

كان الاديب والمربي والوطني الذي علمنا ابجديات الوعي وقد برهن على ذلك عند محاكمته السياسية المشهورة عام 1959 حيث كشف ان الشاهد الذي اراد الاساءة اليه كان سيء السمعة.. فكيف تقبل المحكمة بشهادة من لا شرف له؟ هذا الرجل.. كتب القراءة الخلدونية قبل ساطع الحصري وأصدر كتباً تتعلق بتعليم الاميين متقدماً على سواه. وجد في المسرح خطاباً يمكن ان يؤثر في متعة وثقافة الناس ومن هنا تقدمه في يوم المسرح العالمي (وإن متأخراً قليلاً)، حياته القاسية كانت دافعاً نحو توجهاته ومواقفه التقدمية؛ حيث ارتضى الفاقة والسجن حتى يظل رجلاً واقفاً صلاباً ضد كل القوى الرجعية والسلفية المقيتة.. كان يحيى ق.. يحيا بيننا الآن وأبداً.

المحرر الثقافي



## يحيى قاف الشيخ عبد الواحد 1966-1894

### يحيى قاف في مواقفه الوطنية

أ. د. ابراهيم خليل العلاف\*

في مثل هذه الايام من شهر آذار - ارس من سنة 2017 ارسلت لي الاخخت سينا سامر المخرجة السينمائية رسالة تطلب فيها مني صورة للمربي المعلم والمناضل اليساري الاستاذ يحيى قاف الشيخ عبد الواحد. وقد تنبهت الى انني لم اشرع عنه مقالة قائمة بذاتها مع انني كنت أتابعه منذ كتابتي لرسالتي للماجستير سنة 1970 والتي قدمتها الى كلية الاداب - جامعة الموصل قبل نصف قرن بعنوان: "ولاية الموصل: دراسة في تطوراتها السياسية 1908-1922". كما انني ومن اجل استكمال بعض ملامح تاريخ الموصل المعاصر خلال السنوات الاخيرة من عهد الحكم العثماني رحلت أقابل ولده الراحل المحامي سعد في بغداد، سنة 1974. كان يحيى قاف عضواً في الجمعية السرية في الموصل سنة 1914 بهدف الكفاح المسلح ضد الحكام الاتراك الاتحاديين وكان يحمل اسماً مستعاراً هو (قحطان) وكان الى جانبه ثابت عبد النور (حسان) ورؤوف الغلامي (نادب الحق) ومكي الشربتي (طارق) ورؤوف الشهباني (المغيرة). عرفته رجلاً قصير القامة، أصلع وبدين، وملابسه بسيطة وقديمة، وخلال حركة الموصل في 8 آذار 1909 برز اسمه كقائد شيوعي وعرف الناس في الموصل بذلك. ومما يمكن ذكره ايضا انني كثيراً ما كنت اتحدث مع الاستاذ مثيري العاني عن ما لديه من الاستاذ يحيى قاف وكان مهتماً يحيى قاف ومجهوداته في الكتابة للمسرح وفعلا اصدر الرجل كتاباً عنه.. كما سبق ان نشر عنه مقالة في مجلة (الثقافة).

كان يحيى قاف معلماً، كان مولعاً بالقراءة، وقد حفظ القرآن الكريم وتعلم الحساب في الكتاب شأنه شأن مجاليه، وكان مقدماً اطلع على بواكير الكتابات عن الاشتراكية وكان يجهر بمبادئه التقدمية مع انه من اسرة دينية وكان والده شيخاً متديناً معروفًا ببقائه والقحطانية في ذلك عانى الكثير من العنت والاضطهاد من قبل السلطة الهاشمية الحاكمة وانتهى به الامر في سجن الحلة ومن قبل ذلك في نقرة السلطان حيث توفي في سجن الحلة يوم 17 نيسان 1966 وكان قد حكم عليه في المجلس العرفي العسكري لمشاركته في احداث الموصل 1909 بالسجن (10) سنة. وخلال سجنه كان مريضاً وعاجزاً عن قضاء ابسط احتياجاته ولم يأل السجناء جهداً في مساعدته وتخفيف وطأة معاناته. عمل معلم في الموصل كما في الموصل كما في مديرا لمدرسة الفري في النجف الاشراف. وقد زرع في نفوس تلاميذه الحس الوطني والشعور الطيبي وكان هو نفسه قد شارك في كل الانتفاضات التي شهدتها العراق ابتداءً من ثورة 1920 والتي ابتدأت في تلعفر 1920 وانتهت بثورة 14 تموز 1958.

وعندما زار الملك فيصل الاول ملك العراق الاسبق 1921-1933 في العشرينات التقى بعدد من رجالات الحركة الوطنية الذين عملوا من اجل صيرورة الموصل جزءاً من العراق، ورفض مطالبته تركياً بها ووقف امام الملك فيصل ليتحدث بصراحة وشجاعة مردداً: "أنا يحيى قاف أقول وما أخاف".

كتب الاستاذ عبد القادر العيادي وكان يعرفه وزامله في السجن مقالاً جميلاً عنه منشوراً في موقع (الناس) الالكترونية قبل سنوات، وقال ان الاستاذ يحيى قاف ناصر العناصر الوطنية عندما رشحت لانتخابات النيابية في الخمسينات وتعرض للاضطهاد بسبب افكاره اليسارية فترك الموصل وسكن النجف الاشراف سنة 1923، وعين معلماً في مدرسة الفري ثم مديراً لها، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد الى الموصل وعين مديراً للمدرسة القحطانية، واعتقل سنة 1948 اثناء وثبة كانون الثاني، ومعارضته لمعاهدة بورتسموث بين العراق وبريطانيا. كان الرجل ينشر افكاره التقدمية اينما حل وارتحل، وقد ثقّف نفسه بنفسه، وكان يقرأ ما يصل اليه من الكتب والصحف والمجلات وكان ينشر ما يؤمن به بين تلاميذه وزملاءه وكثيراً ما تعرض للاضطهاد والعنف والعنت، وكان يكتب لبعض المجلات ومنها مجلتي (المجلة) و(العصر الحديث)، وكانت صلته مستمرة بالحزب الشيوعي والحركة الوطنية وانصرف بعد ذلك لكتابة المسرحيات التي اخذ بعضها طريقه للعرض على مسارح مدارس الموصل.

بعد وفاته - يقول الاستاذ عبد القادر العيادي - نعتته جريدة "طريق الشعب" تحت عنوان: (استشهاد المربي الكبير يحيى قاف في سجن الحلة) ان هذا المربي والمناضل يعد امثولة للرجال الصادقين، وسّمته بطل المعلمين ومعلم الاطفال. تحية للموصل التي انجبت هذا الرجل الشجاع، الذي عرف بمواقفه الوطنية المشهودة له، ومهاجمته للحكام الطغاة بعبارات لاتزال مضرب الامثال.

\* أستاذ التاريخ الحديث المتخصص - جامعة الموصل

## يحيى قاف: قضية إنسان يحكي ولا يخاف



اسامة غانم\*

هذا الإنسان، آمن بقضيته لحن مماته، في سجنه، ولم يجيد عن ما آمن به نهائياً، ولم يكن هناك شيء أثنى واغلى من الحياة؟ لا، ولكن عند المناضل التقدمي "الموصلي" المسمى يحيى ق، نعم، وهب حياته مما آمن به. عن طيب خاطر لآخر عمره وهو في شيخوخته.

هو يحيى الشيخ عبد الواحد ال زين العابدين" الموصلي، من عائلة وولادة في الموصل، ولد عام 1900م، وقيل إن ولادته قبل هذا التاريخ في 1894م، تخرج في دار المعلمين العثمانية في الموصل سنة 1919م، وعين فيها معلماً ثم مديراً لمدرسة القحطانية. ليس ذلك وحسب، بل كان صحفياً لامعاً، وكاتباً مسرحياً، جمع يحيى ق بين الأدب والتمثيل والنثر الفني وكان مريباً فاضلاً له باع طويل بالتدريس وتخريج وجبات كبيرة جدا من الطلاب المثقفين الواعين، ومناضل جسور له وقفات مشهورة ومشهودة كوقفته مع الملك فيصل الأول في الجامع النوري الكبير في الموصل والتي كان لها صدى واسعاً وبقيت لفترة طويلة تنقل وتروي بكل اعتزاز وإكبار، أن مواقفه هذه لم يكن مكانها في الموصل فقط ولكنها امتدت إلى أماكن أخرى من العراق مما جعل الناس يرددون عبارة (يحيى ق يحيى وما يخاف).

لقد عمل سنيماً طويلة يكافح ويناضل ويبري ويعلم ويهتل ويخطب، وشارك في سنوات حياته المبكرة في النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني للعراق، وكان مولعاً بالقراءة، وعن طريق مطالعته المتنوعة وبالأخص الصحف العراقية والشامية والمصرية التي كانت تصل العراق ذات التوجه التقدمي تعرف على بواكير الفكر الاشتراكي، الفكر الذي آمن به واعتنقه، ومن خلاله ارتبط بالحزب الشيوعي العراقي، ومن نشاطاته المتميزة في محلية لواء الموصل، انه كان حلقة الوصل بين ثوار الموصل والقائمين بثورة العشرين في بداية القرن الماضي حيث كان يقوم بنقل الرسائل ما بين الموصل والنواري في جنوب العراق.

كما انه صاحب مدرسة متفرقة وطريقة خاصة في مكافحته الأمية، بالمدرسة المسائية ومنها المدرسة القحطانية الابتدائية للبنين في الموصل الذي كان مديراً معروفاً بتخريج العديد من المتعلمين على يديه وطريقته مدونة ضمن كتاب مطبوع بعنوان (تعليم الاميين) الذي كان يوزع مجاناً مع القرطاسية على الراغبين بالتعلم. لقد انقذ الكثيرين من ظلام الجهل. ونتيجة لمواقفه المشرفة في ثورة العشرين وتصديه الشجاع لكل المواقف المتخاذلة في الحكومات المتعاقبة فقد تعرض الى الاضطهاد والتعذيب والنفي من قبل الانظمة الحاكمة، ويحكم عليه اخيراً في " نقرة السلطان" سجيناً سياسياً، وهذا مما زاده صلابة وقوة وتصميماً فكان يعمل على مساندة الأحزاب الوطنية مادياً ومهداً بالمال عن طريق إقامة الحفلات وعرض المسرحيات التي يؤلفها ويشترك في تمثيلها ومن هذه الأحزاب (الحزب الوطني وحزب الاستقلال المؤسسين في الموصل) حيث كان المدير المسؤول لدار التمثيل العربي.

وترك ارثاً تقدماً طيباً عظيماً. و اصدر كتاباً عن " محو الامية لدي كبار السن " في سنة 1947م، والف مسرحيات: فتح مصر، فتح القادسية، فتح الشام، وقد اصدر الاديب المرحل مثيري العاني كتاباً عنه وعن جهده في الكتابة للمسرح كما سبق وان نشر عنه مقالة في مجلة " الثقافة " البغدادية التقدمية لصاحبها ورئيس تحريرها صلاح خالص وزوجته المصرية د. سعاد محمد خضر.

جمع يحيى ق بين الأدب والتمثيل والنثر الفني وكان مريباً فاضلاً له باع طويل بالتدريس وتخريج وجبات كبيرة جدا من الطلاب المثقفين الواعين، ومناضل جسور له وقفات مشهورة ومشهودة كوقفته مع الملك فيصل الأول في الجامع النوري الكبير في الموصل والتي كان لها صدى واسعاً وبقيت لفترة طويلة تنقل وتروي بكل اعتزاز وإكبار، أن مواقفه هذه لم يكن مكانها في الموصل

فقط ولكنها امتدت إلى أماكن أخرى من العراق

مما جعل الناس يرددون عبارة (يحيى ق يحيى وما يخاف).

" يحيى ق " رائد من الرواد الأوائل في أكثر من مجال ومبدع فهو من الرواد الأوائل في مجال التربية والتعليم فقد خدم في هذا المجال أكثر من أربعين عاماً كان فيها مثالا للمربي الفاضل الحريص على إشاعة العلم والمعرفة. كما انه أحد الرواد المبرزين في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية ويكاد يكون الوحيد في مدينة الموصل الذي لم يتوقف عن خدمة آلاف الاميين ورفع غائلة الأمية عنهم وتعليمهم القراءة والكتابة وله كتاب مطبوع وطريقة خاصة تسمى طريقة (يحيى ق) فقد كان يوزع مستلزمات الدراسة مجاناً ومن حسابه الخاص.

يقول فرات احمد: " لقد قمت مع الكاتب المبدع الراحل طلال حسن بنشر تحقيق صحفي مطول عن طريقته في مكافحة الأمية، نشر في جريدة (الفكر الجديد) تم على اثره استدعاؤنا إلى مديرية الأمن في الموصل والتحقيق معنا عن سبب نشر هذا التحقيق والدافع لذلك حيث تراقف نشره مع قيام الدولة في حينه بحملة محو الأمية. حيث أعلمنا المحقق أن عمله هذا يعني أفضل مما تقوم به الحكومة وهو غير مقبول أصلاً خاصة وأن أكثر من علامة استفهام كانت موضوعة علينا جميعاً.

أما في مجال المسرح فهو رائد مبرز ومتفرد له باع طويل ومساهمات لا حصر لها في التأليف والتمثيل وكتابة النصوص الغنائية وإلقاء القصائد الشعرية أثناء عرض المسرحيات وكما كان معهوداً في حينه. أن اتحاد الأدباء و وزارة الثقافة والجامعات ومراكز البحوث والدراسات مدعوة جميعاً لتسليط الأضواء على ابداعات هذا المناضل الصاب والتعريف به. والمربي الفاضل وطبع كتبه والتعريف به.

عاني يحيى ق الكثير من العنت والاضطهاد من قبل السلطة الهاشمية الحاكمة وانتهى به الامر في سجن الحلة ومن قبل ذلك في نقرة السلطان حيث توفي في سجن الحلة يوم 17 نيسان -ابريل سنة 1966 عن عمر ناهز ال 72 سنة وكان قد حكم عليه المجلس العرفي العسكري لمشاركته في احداث الموصل التي سميت " ثورة الشواف " 1909 بالسجن ( 10 ) سنة. وخلال سجنه كان مريضاً وعاجزاً قضاء ابسط احتياجاته ولم يأل السجناء جهداً في مساعدته وتخفيف وطأة معاناته.

يقول رجيح الحلبي: تحدث لي الأستاذ حامد الحمداني عن صداقتهما الحميمة وعن الايام الجميلة التي جمعتهم بالشهيد يحيى قاف، والاستاذ الحمداني كاتب ومؤرخ سياسي يحمل قدباً كبيراً سلط الاضواء على تلك الحقبة التي مضى عليها قرابة نصف قرن من الزمان.

وسأترككم في السطور التالية مع ما كتبه الأستاذ جاسم المطير المناضل والاديب في ذكرياته عن

سجن نقرة السلطان وفي رسالة جاءته تقول: أود أعلامك ان يحيى قاف قد وصل الى سجن الحلة وهو بصحة غير جيدة إذ أن طريق السفر السماوية حيث الطريق الوعرة واهتزازات السيارة غير المريحة أصلاً وكذلك العواصف الترابية المتواصلة في تلك المنطقة.

قال لي ان السفارة غير مريحة وقد صادفتهم عاصفة قوية جداً لم تنفع معها كل محاولة للتخلص من ترابها فصارت الاجسام والاعراض والافرشة وسيارة الشرطة جميعها مغطاة بالتراب الكثيفة ولا يسعني سوى القول: يا لبؤس حال السجناء.. الى متى سيبقون على هذه الحال يا ترى..؟ هنا أود أن أذكر لك حالة أمتني كثيراً.

وصل يحيى قاف الى السجن صباحاً وظل حتى الظهيرة بلا مكان.. مع الاسف الشديد ان بعض السجناء رفضوا قبول وجود هذا المناضل في قاعاتهم وذلك بسبب كبر سنه وشيخوخته وأمراضه التي تستلزم عناية متواصلة لمساعدته وخدمته من قبل السجن الذي كان يجاوره..

كان السجناء يتقاعسون وبعضهم يتهرب من مساعدته لأنه كان، كما تعلم أنت، يستقبل كثيراً من الضيوف من السجناء بل هو مركز تجمع السجناء من أبناء مدينة الموصل والكثير من ادياء السجن.. وانه من هذه الناحية يحتاج الى مكان واسع لاستقبال ضيوفه.. وهذا يعني ان المجاورين له سوف لا يجدون الراحة في مجاورته ما دام هو قريباً منهم..

للعلم أقول لك ان سجن الحلة قائم على نفس نظام بناء سجن نقرة السلطان من حيث التشابه في القواووش. ليس في السجن غرفة منفردة حتى يستقل بها هذا الرجل. وعندما سمعت عن الموقف المرحج بينه وبين السجناء قررت التنازل عن مكاني له في القاعة رقم 3 في السجن الجديد.

كان مكاني في موقع مريح، لأنه في زاوية، وعلى الرغم من محاولات عدنان عبد الصاحب والمسؤولين في القاعة المذكورة أخذت فراشي الى الساحة وطلبت نقل يحيى قاف اليها بدلاً مني، فعلا تم ذلك حيث اخلي مكان عند مدخل باب القاعة وهو نفس المكان الذي انتقل اليه صالح الشايحي وهو مناضل من اهل الزبير مارس النقد الادي كما عرف بانهم نهم لقراءة الكتب اثناء وجوده في سجن السلطان وقد نذر نفسه ووقته لمساعدة يحيى قاف. يقدم له اصعب مطالب شيخ عاجز عن الحركة وعن السمع وعن البصر التام فكان صالح الشايحي مثالا نادرا يعتز به السجناء. أخي العزيز جاسم:

أنت قبل غيرك تعرف أي عمل عظيم وجبار يقدمه هذا الشاب الصالح الشايحي الذي لا يمكن تصور

شهامته..

في يوم إعلان سقوط طائرة عبد السلام عارف وموته كان يحيى قاف ناهماً، وقال لي يونس مجيد، أين مدينته الموصل: تعال نجلس الى جانب فراش يحيى قاف الى حين استيقاظه من نومه ونخيره عن الحدث الذي هز العراق كله

ذهبت معه وجلسنا معا الى جانبه. استيقظ من نومه وتحدث اليه يونس باللهجة المصلاوية ملاطفاً إياه.

أهتم كعادته بالراديو فكان يحرك مؤثره بينما وضع اللاقطة في أذنه. بعد انتهاء تلاوة القرآن الكريم سمع يحيى قاف خبر موت عبد السلام عارف، فسأل يونس مجيد عن صحة الخبر فأكد له..

في تلك اللحظة بدأت ملامح يحيى قاف يشوبها حزن عميق، فهمس يونس في أذني بأنه يتذكر موت أحد أولاده في حادث حريق حدث في الموصل كلما طرقت اسماعه حادثة موت أحد من الناس..

لم يكن صالح الشايحي موجوداً حين طلب يحيى قاف مصاحبته للذهاب الى المرافق الصحية فذهب معه يونس مجيد وبقيت في مكاني منتظراً عودتهما..

لم تمض سوى دقائق معدودات حتى عاد يونس ليخبرني أن يحيى قاف سقط على الأرض متسججاً وقد حملته الشباب بسرعة الى الادارة ومنها الى المستشفى..

كانت مدينة الحلة كما العراق كله منشغلاً بموت عبد السلام عارف وبالبحث عن بديله في الرئاسة.. فجاء خبر محزن في المساء: مات يحيى قاف بالسكتة الدماغية..

حزن الجميع حزناً شديداً.. كان صالح الشايحي أكثرنا حزناً وألماً..

بقيت جثته في مستشفى الحلة ليومين حتى وصول عائلته لاستلامها. رحمه الله وتعازينا لكم ولكل محبيه في سجن نقرة السلطان..

قدمنا تعازينا الحارة لصالح الشايحي الأبن الوفي والمثالي الحقيقي للاخلاق في هذا الزمان..

ولا بد من التذكير بأن يحيى قاف كما اخبرني يونس مجيد هو من مواليد الموصل عام 1988

يلقبه أهالي الموصل بالمعلم الأول لأنه مارس مهنة التعليم قبل الحرب العالمية الأولى. كما عمل صحفياً وكاتباً بمجلة الفري الصادرة بالنجف. أبتكر طريقة خاصة لمكافحة الأمية لدى الكبار. وقد طبق سجناء السلطان طريقته التي أثمرت في تعليم عشرات الاميين من السجناء..

من مواقفه المشهورة أنه أعلن عدم موافقته على استفتاء تصويب فيصل الأول ملكاً على العراق. وقد أعلن موقفه في اجتماع عام حضره الملك نفسه. وعندما لاهم بعض اصدقائه وحذروه من مغبة صراحتهم، قال عن نفسه: يحيى قاف يقول الحق وما يخاف..

اعتقل في شباط 1963 وأرسل الى سجن نقرة السلطان..

تحية وسلاماً لك يا ابا سعد يا يحيى قاف وسلاماً لكل من وفي، وسلاماً واجلاً لصالح الشايحي هذا الوفي الطيب النبيل

الأستاذ محمد علي الشيبيني في ذكريات الزمن القاسي تحدث عن هذا الرجل الشجاع، والشيبيني فعالية ثقافية وسياسية كبيرة، عاش السجن في نقرة السلطان وكان شاباً يافعاً، ولازال يواصل طريق الابداء في نصرمة الفقراء، كتب عن يحيى قاف نفس الرواية التي ذكرها الأستاذ جاسم المطير لانهما كانا في نفس السجن وفي نفس الفترة تقريباً.

سلاماً ليحيى قاف يوم ولد ويوم رحل شهيداً صريعاً في سجن الحلة وهو يواجه المرض و في عقده الثامن من عمره الجليل الذي كان سقراً خالداً من التضحية والغيرة على الوطن وفقراءه وعلى حزبهم الشيوعي.

ايها الشجاع والمربي يحيى قاف: يؤلمني انك مت في مدينة الحلة مظلوماً، تميتت لو كنت كبيراً لأزورك وأخدمك مثل ولد وفي لوالده.

\* ناقد ادبي من الموصل

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب



tareekashaab.com  
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

قف

## سقط.. ولم يسقط!

عبد المنعم الأعسم

لم يكن أحد في العالم يعتقد أن عراقياً سياسياً، علناً، على سقوط نظام صدام حسين قبيل أن يسقط في التاسع من نيسان قبل ثلاثة وعشرين عاماً، فقد ارتبط اسمه بالبطش والإعدامات بالجملة والحروب الكارثية مع الجيران والعالم، ما لا يترك لالسف مكاناً، كما لم يتصور أحد أن الطبقة التي استلمت الحكم (من الأمريكيين!) لن تأخذ العبر من تجربة صعود وسقوط صدام. بالعكس، لقد كشفت عن أنانيات مرعبة.. (ما نظيتها) اكتوت، بنتيجتها، الملايين، وحشر العراق كله، بحاضره ومستقبله، في طريق وعر ومجهول، فيما كرر قادة السيفينة ممارسات صدام حسين نفسها، وطريقته في إدارة الشؤون العامة، والاستئثار بالسلطة، والتصرف بالمال العام، وإهداره، وتكوين البطانات والحريشية من أبناء القرية والعشيرة، وأقصاء الكفاءات والنزهاء والمطالبين بالعدالة، فضلاً عن إقامة الأنساب والجداريات، والتعالي على المواطن، ومخاطبته من وراء حزام الحراسات السميك والصارم، ثم إبقاء الغالبية الساحقة من القوانين التي أصدرتها الدكتاتورية، والتي شكلت قياداً على حياة الملايين العراقيين، على طاولة التطبيق.

كان سقوط صدام، في مثل هذا اليوم، مدوياً في الزمان والمكان، وكان سيكون أكثر دويماً وأثراً لولا هوس التسلسل المنفلت للاعبين عهد ما بعد السقوط.

قالوا:

"وإذا أسبب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأماً وعويلاً"

أحمد شوقي

## بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala 07742611408

ZAIN CASH 07814119461

## محاضرة في مقر شيوعي البصرة

# الاقتصاد العراقي أزمة نموذج أم أزمة إدارة؟

البصرة - طريق الشعب



صيف "ملتقى جيكور" الثقافي في البصرة، أول أمس الثلاثاء، أستاذ الإدارة والاقتصاد في "جامعة الفردين" د. حسن عودة عبد الله، الذي ألقى محاضرة بعنوان "الاقتصاد العراقي بين الوفرة النفطية والهشاشة الهيكلية: أزمة نموذج أم أزمة إدارة". المحاضرة التي احتضنتها "قاعة الشهيد هندان" في مقر الحزب الشيوعي العراقي في البصرة، استمع إليها جمع من المثقفين والمهتمين بالشأن الاقتصادي، وأدارها د. ساجد الشريقي.

في معرض محاضرته، شرح د. عبد الله الإطار النظري لمفهوم الاقتصاد الريعي، موضحاً أن الاقتصادات التي تعتمد بإفراط على مورد أحادي، غالباً ما تواجه تحديات تتعلق بضعف التنوع الاقتصادي وتأكل القاعدة الإنتاجية.

وأشار إلى أن الحالة العراقية تمثل نموذجاً واضحاً لهذا النمط "حيث ساهمت العوائد النفطية الكبيرة في خلق نوع من الاعتماد المؤسسي على الريع، الأمر الذي انعكس سلباً على تطور القطاعات الإنتاجية الأخرى كالصناعة والزراعة".

وتناول المحاضر البعد الهيكلي للأزمة، مبيناً أن "الهشاشة لا ترتبط فقط بطبيعة المورد، إنما تمتد إلى بنية المؤسسات الاقتصادية وآليات صنع القرار". لافتاً إلى أن "ضعف الحوكمة الاقتصادية، وتداخل الصلاحيات، وغياب الرؤية الاستراتيجية طويلة الأمد، كل ذلك يعد من أبرز العوامل التي عمقت هذه الإشكالية".

وتساءل المحاضر عما إذا كانت الأزمة التي يعانيها الاقتصاد العراقي هي أزمة في النموذج الاقتصادي القائم على الريع، أم

حيث ساهم عدد من الحاضرين في طرح رؤى وملاحظات بشأن دور الدولة في إدارة الاقتصاد، وأهمية الإصلاح المؤسسي، وإشكالية الفساد الإداري والمالي، فضلاً عن التحديات المرتبطة بالاقتصاد العالمي وتقلبات أسعار النفط.

وأجمعت الملاحظات على أن معالجة إشكالية الاقتصاد العراقي تتطلب رؤية إصلاحية متكاملة تتجاوز الحلول الجزئية، وتستند إلى تكامل السياسات الاقتصادية مع الإصلاحات المؤسسية والإدارية. وشددت على أهمية الدور الذي تضطلع به المؤسسات الأكاديمية في تشخيص المشكلات واقتراح الحلول.

وفي الختام، قدمت إلى المحاضر ومدير المحاضرة، شهادتا تقدير من قبل سكرتير محلية البصرة أبو مفيد ورئيس "ملتقى جيكور" عبد السادة البصري.

أنها بالدرجة الأساس "أزمة إدارة" تتعلق بكيفية توظيف الموارد المتاحة. وخلص إلى أن "الواقع يعكس تداخلاً بين البعدين، إذ لا يمكن فصل خلل النموذج عن ضعف الإدارة. فكلهما يساهم في إعادة إنتاج الأزمة".

من جانبه، ركز مدير الجلسة في مداخلة له، على الجوانب التطبيقية للإصلاح الاقتصادي، مشدداً على ضرورة تبني سياسات تنوع اقتصادي حقيقية تستند إلى دعم القطاع الخاص، وتحفيز الاستثمار المحلي والأجنبي، وتطوير البيئة التشريعية بما ينسجم مع متطلبات الاقتصاد الحديث.

وأشار إلى أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، بوصفه أحد المرتكزات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية. وشهدت المحاضرة نقاشات مستفيضة.

## اليوم الخميس إعلان الفائز بجائزة الرواية العربية

متابعة - طريق الشعب

تعلن الجائزة العالمية للرواية العربية، هذا اليوم الخميس، عن الرواية الفائزة بدورتها هذا العام، وذلك في الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت دبي عبر الموقع الرسمي للجائزة: <https://en.arabicfiction.org> وستعلن رئيس لجنة تحكيم الجائزة محمد القاضي، إعلان الرواية الفائزة من بين الروايات الست المدرجة على القائمة القصيرة. وتضم لجنة التحكيم كلاً من شاكور نوري وضياء الكعبي وليلى هي وون بيك ومايا أبو الحيات.

وتشمل القائمة القصيرة رواية "الرائي" للكاتب العراقي ضياء جبيلي، و"أصل الأنواع" للمصري أحمد عبد الطيف، و"فوق رأسي سحابة" للمصرية دعاء إبراهيم، و"غيبية مي" للبنانية نجوى بركات و"منام القيلولة" للجزائري أمين الزاوي و"أغالب مجرى النهر" للجزائري سعيد خطيبي.

يذكر أن الجائزة العالمية للرواية العربية من أهم الجوائز الأدبية المرموقة في العالم العربي، وتمتد كل عام لأفضل رواية بناء على تقييم لجنة تحكيم متخصصة. وتهدف الجائزة إلى مكافأة التميز في الأدب العربي المعاصر، ورفع مستوى الإقبال على قراءة هذا الأدب عالمياً من خلال ترجمة الروايات الفائزة والتي تصل إلى القائمة القصيرة، إلى لغات رئيسة أخرى.

## بمشاركة 30 دار نشر

## «معرض المستقبل» للكتاب في الحلة

متابعة - طريق الشعب

انطلقت الأحد الماضي في مدينة الحلة فعاليات النسخة الخامسة لـ "معرض المستقبل" السنوي للكتاب، والذي نظمته "جامعة المستقبل" الأهلية بمشاركة أكثر من 30 دار نشر عراقية وعربية.

ضم المعرض باقة متنوعة من الإصدارات العلمية والسياسية والأدبية والثقافية، جذبت أعداداً كبيرة من الأساتذة والطلبة، فضلاً عن الوجوه الثقافية والمهتمين بالشأن الثقافي.

في حديث صحفي، قال مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية، عباس عبد علي الباي، أن "المعرض يمثل منصة معرفية رائدة تجسد التزام الجامعة بدعم الثقافة ونشر الوعي العلمي"، مشدداً على "أهمية تعزيز علاقة الطلبة بالكتاب باعتباره حجر الأساس في بناء المجتمعات".

ولم يقتصر المعرض على عرض الكتب، إنما تضمن برنامجاً ثقافياً يشمل لقاءات مع مجموعة من الكتاب والشعراء، إضافة إلى عروض مسرحية ومعارض فنية.

كما أطلقت خلال المعرض مبادرة توزيع كوبونات لمنح الكتب مجاناً، في خطوة تهدف إلى التشجيع على المطالعة. وأقيم أيضاً على هامش المعرض بازار خاص بالحرف اليدوية والأعمال الفنية.

## في مالمو

## معرض مشترك لموسى الخميسي وكاظم الداخل



وقد اشتملت أعمال الخميسي على تخطيطات تعكس ملامح سياسية واجتماعية للواقع العراقي ومحيطه العربي. أما الداخل، فقد جسد في أعماله أفكاراً مستلهمة من "ملحمة كلكامش".

مالمو - هادي كاظم المالكي احتضن "غاليري اانا" في مقر الجمعية الثقافية العراقية في مالمو - السويد، يوم 28 آذار الفائت، معرضاً تشكيبياً مشتركاً للفنانين كاظم الداخل وزميله القادم من إيطاليا موسى الخميسي.

افتتحت المعرض عضو المجلس البلدي لمدينة مالمو، والمرشحة عن حزب اليسار لعضوية البرلمان، أنفال مهدي. وقالت في كلمة لها، انها كعراقية الأصل، تتعز بتراثها الثقافي باعتباره جزءاً لا يتجزأ من هويتها وقيمها وتقاليدها، مبدية سعادتها بافتتاح المعرض. ضم المعرض أعمالاً غرافيكاً للفنانين، اللذين سبق أن أقاما معارض مشتركة في إيطاليا.

## افتتاح «خان البغدادي» للفن والتراث

متابعة - طريق الشعب

افتتح السبت الماضي في جانب الكرخ من بغداد، "خان البغدادي" للفن والتراث، وسط حضور رسمي وفني وثقافي.

ويقع الخان، الذي أسسه د. محمد البغدادي، في منطقة الشوكة. وهو بيت بغدادى قديم كان طيلة السنوات السابقة مخزناً للتراث. ويضم الخان أعمالاً فنية في الرسم والنحت

## سيرة عبد الله مسعود القريني في كتاب



عن "دار توليب" للنشر والتوزيع، صدر حديثاً كتاب بعنوان "عبد الله مسعود القريني المحامي في السياسة والصحافة"، من تأليف سلام القريني. الكتاب الذي قدمه د. عماد الجواهري، يتناول سيرة الشخصية الوطنية المناضلة عبد الله مسعود القريني، الذي عُرف بغزارة نتاجه المقالي. ويشمل الكتاب على أربعة فصول مع ملحق يضم عدداً من مقالات عبد الله القريني، والتي كتبها بين عامي 1960 و1968.

يقع الكتاب في 222 صفحة.

## أما بعد..

## سلام جبار جرح القصيدة واللون

منى سعيد

"لا يُولد الإنسان حراً بل يُولد ليعتبر" بحسب الفيلسوف جان جاك روسو. وهذا هو ديدن الحزب الشيوعي المناضل، الساعي لتحرير الإنسان من العبودية، ومن كل تبعيات الظلم والظفر والاستبداد، عبر تاريخ عريق امتد ويمتد لعقود.. ثمّن الحرة لا يعني مجرد الجود بالنفس، بل أيضاً أن يكون "العقل المُفكر والقلب النابض للفن وللعلم والجمال". وبهذا المفهوم يُقدم معرض تشكيلي سنوي في ذكرى ميلاد الحزب الشيوعي، عرضاً لمآثره بسمات جمالية، تفتتح على الحياة بكل أشكالها رغم المصاعب والويلات.

معرض هذا العام الذي أقيم على قاعة كولينيكيان في ساحة الطيران ببغداد، ضمّ نحو 30 عملاً فنياً من لوحات رسم ومنحوتات وأعمال خرف، نفذت وفق مختلف المدارس الفنية من الواقعية إلى الانطباعية والتجريد وغيرها، ولفنانين من أجيال مختلفة.

وكان من جواهر المعرض لوحة كبيرة على الكنتفاس بقياس 200x150 سم للفنان سلام جبار بعنوان "تولوي" مستوحاة من قصيدة للشاعر عريان السيد خلف، يقول فيها: "التولوي بروحي كصيبة تولوحي/ شما يطول الجرح بينا يطيب بس ما ينحني/ إنا خلانا وكنتا تراب يحلوك الرحي..". وتجسد اللوحة المعاناة الحقيقية للعراقيين على مدى عقود، بتصوير يتجاوز الوثائقية إلى التعبير الوجداني، الذي يدين النيل من حياة الإنسان بسبب توجهه الفكري.

الفنان سلام جبار نفسه يقول عن عمله هذا انه "يتألف من شخصية مركزية تعلق بهم الإنشاء، تتمثل في جسد الشهيد وهو يتدلى على المشنقة، ليدفع ثمن النضال من أجل الغد الأمل. جسد الشهيد مسجى من الأعلى إلى الأسفل، ويتماهي رأسه مع الفضاء المؤلف للوحة، ليشكل هوية لكل المصلوبين من أجل مبادئهم. وأسفل الشهيد تظهر مجموعة الفعاليات التي تبدأ من يمين الشهيد برطبه العنق الحمراء التي تمثل المبرز الجرمي، الذي يدل على توجهه الفكري للشهيد، وأسفله الفتاة التي تصب الماء من وعاء يديها للدلالة على التضحية بالغالي، فيما يظهر الفلاح وجرامه المنجل جالساً يندب الشهيد. كما تظهر أسفل الشهيد 3 شخصيات مهمة، الأولى امرأة تحاول أن تختار نوع الغطاء الذي سيلف به جثمان الشهيد، والألم التلكي وقد شبكت أصابعها العشرة على رأسها تحت الشهيد، وإلى جانبها صور لبعض شهداء الحزب المناضلين. وهناك تفاصيل أخرى مثل رسومات الكتب التي ميزت حياة الضحايا، واتخذ منها الجلال مبرزات جرمية..".

عمل الفنان سلام جبار لم ينل إعجاب حضور المعرض حسب، بل امتد الإعجاب إلى خارج العراق، حيث المؤسسات الفنية المرموقة مثل "آرت برات بوينت لندن" البريطانية، التي ضمت في مصافدة جميلة في يوم افتتاح المعرض هنا نفسه، عمله الملحمي "آخر قطار الموت" إلى أهم مجموعة متحفية بريطانية. إذ عُد هذا العمل بقياس 102x202 سم تحفة فنية، تمثل جانباً مما اقترفه انقلابيو شباط 1963 من جرائم سياسية بنقعة.